تفسيرُ سورةِ « عبَس »

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه جلَّ ثناؤُه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ۝٤ ﴾ .

يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ عَبَسَ ﴾ : قبَضَ وجْهَه تكرُّهًا ، ﴿ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ . يقولُ : وأعْرَض ، ﴿ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ . يقولُ : لأنْ جاءه الأعمى .

وقد ذُكِر عن بعضِ القرأةِ أنه كان يُطوِّلُ الألفَ ويمدُّها من : ﴿ أَن جَآءَهُ ﴾ . فيقولُ : (آأنْ جاءَهُ)[1] . وكأنَّ معنى الكلامِ كان عندَه : أَأنْ جاءه الأعمى عبَس وتولَّى ؟ كما قرَأ مَن قرَأ : ﴿ أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ ﴾ [القلم : ١٤] . بمدِّ الألفِ مِن « أنْ » ، وقصرِها[2] .

وذُكِر أنَّ الأعمى الذى ذكَره اللَّهُ فى هذه الآيةِ هو ابنُ أمِّ مكتومٍ ، عُوتِب النبىُّ ﷺ بسببِه .

ذكرُ الأخبارِ الواردةِ بذلك

حدَّثنا سعيدُ بنُ يحيى الأُمويُّ ، قال : ثنا أبى ، عن هشامِ بنِ عروةَ مما عرَضه عليه ، عن[3] عروةَ ، عن عائشةَ ، قالت : أُنزِلت : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ فى ابنِ أمِّ مكتومٍ . قالت : أتَى إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ فجعَل يقولُ : أرْشِدْنى . قالت : وعندَ رسولِ اللَّهِ ﷺ مِن عظماءِ المشركين . قالت : فجعَل النبىُّ ﷺ يُعْرِضُ عنه ، ويُقْبِلُ على الآخرِ ،

---

(١) هى قراءة زيد بن على والحسن وأبى عمران الجونى وعيسى ، وهى قراءة شاذة . البحر المحيط ٨/ ٤٢٧ .

(٢) ينظر ما تقدم فى ٢٣/ ١٦٩ .

(٣) سقط من : م .

ويقولُ : « أترَى بما أقولُه بأسًا ؟ » ، فيقولُ : لا . ففى هذا أُنزِلت : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾[1] .

/ **حدَّثنى** محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى ٥١/٣٠
أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ ١٠٦٥/٢ظ] أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ . قال : بينا رسولُ اللَّهِ ﷺ يُناجى عتبةَ بنَ ربيعةَ وأبا جهلِ بنَ هشامٍ والعباسَ بنَ عبدِ المطلبِ ، وكان يتصدَّى لهم كثيرًا ، وجَعَل[2] عليهم أنْ يؤمنوا ، فأقبَل إليه رجلٌ أعمَى ، يقالُ له : عبدُ اللَّهِ ابنُ أمِّ مكتومٍ . يمشِى ، وهو يناجيهم ، فجعَل عبدُ اللَّهِ يستقرِئُ النبىَّ ﷺ آيةً مِن القرآنِ ، وقال : يا رسولَ اللَّهِ ، علِّمْنى مما علَّمك اللَّهُ . فأعرَض عنه رسولُ اللَّهِ ﷺ ، وعبَس فى وجهِه وتولَّى ، وكرِه كلامَه ، وأقبَل على الآخرِين ، فلما قضَى رسولُ اللَّهِ ﷺ وأخَذ ينقلِبُ إلى أهلِه ، أمسَك اللَّهُ بعضَ بصرِه ، ثم خَفَق برأسِه ، ثم أنزَل اللَّهُ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ۝٣ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ . فلما نزَل فيه أكرَمه رسولُ اللَّهِ ﷺ وكلَّمه ، وقال له : « ما حاجتُك ، هل تريدُ مِن شىءٍ ؟ » . وإذا ذهَب مِن عندِه قال له : « هل لك حاجةٌ فى شىءٍ ؟ » وذلك لما أنزَل اللَّهُ : ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾[3] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن هشامٍ ، عن أبيه ، قال : نزَلت فى ابنِ أمِّ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٤٣ عن المصنف ، وأخرجه الترمذى (٣٣٣١) ، وأبو يعلى (٤٨٤٨) - ومن طريقه الواحدى فى أسباب النزول ص ٣٣٢ - والحاكم ٢/٥١٤ من طريق سعيد به ، وأخرجه ابن حبان (٥٣٥) من طريق هشام به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٤ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٢) فى م : « يحرص » . والمثبت من النسخ موافق لما فى مصادر التخريج ، و« جعل » : لفظ عام فى الأفعال كلها . ينظر التاج (ج ع ل) .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم وابن مردويه فى تفسيريهما - كما فى تخريج الكشاف للزيلعى ٤/ ١٥٥، ١٥٦ - عن محمد بن سعد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور - كما فى المخطوطة المحمودية ص ٤٤٢ - إلى ابن المنذر ، وقال ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٣: وفيه غرابة ونكارة ، وقد تكلم فى إسناده .

مكتوم: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾[١].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ: ﴿أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾. قال: رجلٌ مِن بنى فِهْرٍ، يقالُ له: ابنُ أمِّ مكتومٍ[٢].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾: عبدُ اللَّهِ بنُ زائدةَ، وهو ابنُ أمِّ مكتومٍ، وجاءه يستَقرِئُه، وهو يناجِى أُميَّةَ بنَ خَلَفٍ - رجلٌ مِن عليةِ قريشٍ - فأعرَض عنه نبىُّ اللَّهِ ﷺ، فأنزَل اللَّهُ فيه ما تسمعون: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ﴾. إلى قولِه: ﴿فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ﴾. ذُكِر لنا أنَّ نبىَّ اللَّهِ ﷺ استخلَفه بعدَ ذلك مرَّتين على المدينةِ، فى غزوتين غزاهما، يصلِّى بأهلِها[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، عن أنسِ بنِ مالكٍ أنه رآه يومَ القادسيةِ معه رايةٌ سوداءُ، وعليه دِرْعٌ له[٤].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ، قال: جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ إلى النبىِّ ﷺ وهو يكلِّمُ أُبىَّ بنَ خلَفٍ، فأعرَض عنه، فأنزَل اللَّهُ عليه: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ﴾. فكان النبىُّ ﷺ بعدَ ذلك يُكرِمُه. قال أنسٌ: فرأَيتُه يومَ القادسيةِ عليه دِرْعٌ، ومعه رايةٌ سوداءُ[٥].

---

(١) أخرجه مالك ١/ ٢٠٣، وابن سعد ٤/ ٢٠٨ من طريق هشام به.

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٢١٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) ينظر تخريج الكشاف للزيلعى ٤/ ١٥٦.

(٤) أخرجه ابن سعد ٤/ ٢١٢، والنسائى فى الكبرى (٨٦٠٥) من طريق يزيد به، وأخرجه ابن أبى عاصم (٨٢٦، ٩٢٦) من طريق سعيد به، وأخرجه أحمد ١٩/ ٣٤٩ (١٢٣٤٤)، والحارث (٦٥٩- بغية)، وأبو يعلى (٣١١٠، ٣١٣٨)، وابن الجارود (٣١٠)، والبيهقى ٣/ ٨٨ من طريق قتادة به.

(٥) أخرجه ابن أبى عاصم (٨٢٧) من طريق ابن ثور به مقتصرا على قول أنس، وأخرجه عبد الرزاق فى=

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ : تصدَّى رسولُ اللَّهِ ﷺ لرجلٍ مِن مشركى قريشٍ كثيرِ المالِ ، ورجَا أن يؤمِنَ ، وجاء رجلٌ مِن الأنصارِ أعمَى ، يقالُ له : عبدُ اللَّهِ ابنُ أُمِّ مكتومٍ . فجعَل يسألُ نبىَّ اللَّهِ صلَّى اللهُ عليه/ وسلَّم ، فكرِهه نبىُّ ٥٢/٣٠
اللَّهِ ﷺ وتولَّى عنه ، وأقبَل على الغنىِّ ، فوعَظ اللَّهُ نبيَّه ، فأكْرَمه نبىُّ اللَّهِ ﷺ ، واستخْلَفه على المدينةِ مرَّتين ، فى غزوتين غزاهما[1] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ ، وسألتُه عن قولِ اللَّهِ عزَّ وجلَّ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ﴾ . قال : جاء ابنُ أمِّ مكتومٍ إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ ، وقائدُه يُبْصِرُ وهو لا يُبْصِرُ . قال : ورسولُ اللَّهِ ﷺ يشِيرُ إلى قائدِه يَكُفُّ ، وابنُ أمِّ مكتومٍ يدفَعُه ولا يُبْصِرُ . قال : حتى عبَس رسولُ اللَّهِ ﷺ ، فعاتَبه اللَّهُ فى ذلك ، فقال : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ۝١ أَن جَآءَهُ ٱلْأَعْمَىٰ ۝٢ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ . إلى قولِه : ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾[2] .

قال ابنُ زيدٍ : كان يقالُ : لو أنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ كتَم مِن الوحيِ شيئًا كتَم هذا عن نفسِه . قال : وكان يتصدَّى لهذا الشريفِ فى جاهليتِه رجاءَ أنْ يُسلِمَ ، وكان عن هذا يتلهَّى[3] .

وقولُه : ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : وما

= تفسيره ٣٤٨/٢ - ومن طريقه أبو يعلى (٣١٢٣) - وابن سعد ٢١٢/٤ من طريق معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٤/٦ إلى عبد بن حميد .

(١) أخرجه ابن سعد ٢٠٩/٤ من طريق عن الضحاك ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٥/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٤.

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٥/٦ إلى ابن أبى حاتم .

يُدْريك يا محمدُ ، لعلَّ هذا الأعمى الذى عبَسْتَ فى وجْهِه ﴿ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ . يقولُ : يتطهَّرُ مِن ذنوبِه .

وكان ابنُ زيدٍ يقولُ فى ذلك ما حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴾ : يُسلِمُ .

وقولُه : [١٠٦٦/٢و] ﴿ أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ ٱلذِّكْرَىٰٓ ﴾ . يقولُ : أو يتذكَّرُ فتنفعَه الذكرى . يعنى : يعتبِرُ فينفَعَه الاعتبارُ والاتعاظُ .

والقراءةُ على رفعِ : (فتَنْفَعُه)[١] عطفًا به على قولِه : ﴿ يَذَّكَّرُ ﴾ . وقد رُوِى عن عاصمٍ النصبُ فيه والرفعُ[٢] ؛ والنصبُ على أن تجعلَه جوابًا بالفاءِ لـ « لعل » ؛ كما قال الشاعرُ[٣] :

عَلَّ صُروفَ الدَّهْرِ أو دُولاتِها
يُدِلْنَنا اللَّـــمَّةَ مِن لـمَّـــاتِها
فتَسْتَرِيحَ النَّفْسُ مِن زَفْرَاتِها
وتُنْقَع الغُلَّـــةُ[٤] مِن غَلَّاتِها[٥]

و « تنقع » يُروى بالرفعِ والنصبِ .

---

(١) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وحمزة والكسائى وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٦٧٢ .

(٢) قرأ عاصم بالنصب ، ولم يذكر أحدٌ الرفع عنه غير ما قاله أبو حيان فى البحر المحيط ٤٢٧/٨ حيث قال : وقرأ الجمهور (فتنفعه) برفع العين ، عطفًا على ﴿أو يذكر﴾ وعاصم فى المشهور والأعرج وأبو حيوة وابن أبى عبلة والزعفرانى بنصبهما .

(٣) الأبيات فى شرح شواهد الشافية ٤/ ١٢٩، وتقدمت فى ٣٢/٣ دون البيت الرابع .

(٤) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « العلة » . والغلة : شدة العطش وحرارته . اللسان (غ ل ل) .

(٥) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « علاتها » .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ۝٦ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ۝٧ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ۝٩ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ۝١٠ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : أما مَن استغْنَى بمالِه ، فأنت له تتعرَّضُ رجاءَ أن يُسلِمَ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ۝٥ فَأَنتَ لَهُۥ تَصَدَّىٰ ﴾ . قال : نزَلت فى العباسِ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، / قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ٥٣/٣٠
قولَه : ﴿ أَمَّا مَنِ ٱسْتَغْنَىٰ ﴾ . قال : عتبةُ بنُ ربيعةَ وشيبةُ بنُ ربيعةَ[1] .

﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ﴾ . يقولُ : وأىُّ شىءٍ عليك ألّا يتطهَّرَ مِن كفرِه فيُسلِمَ ؟ ﴿ وَأَمَّا مَن جَآءَكَ يَسْعَىٰ ۝٨ وَهُوَ يَخْشَىٰ ﴾ . يقولُ : وأما هذا الأعمى الذى جاءك سعيًا ، وهو يخْشى اللهَ ويتقِيه ، ﴿ فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّىٰ ﴾ . يقولُ : فأنت عنه تُعْرِضُ ، وتَشاغَلُ عنه بغيرِه وتَغافَلُ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ كَلَّآ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ۝١١ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ۝١٢ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ۝١٣ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ۝١٤ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ۝١٥ كِرَامٍۭ بَرَرَةٍ ۝١٦ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ۝١٧ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ كَلَّآ ﴾ : ما الأمرُ كما تفعلُ يا محمدُ مِن أنْ تعبِسَ فى وجْهِ مَن جاءك يسعى وهو يخشى ، وتتصدَّى لمن استغْنى ، ﴿ إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ . يقولُ : إنَّ هذه العظةَ وهذه السورةَ ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ . يقولُ : عظةٌ وعبرةٌ ، ﴿ فَمَن شَآءَ ذَكَرَهُۥ ﴾ .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٠٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٥ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

يقولُ: فمن شاء مِن عبادِ اللهِ ﴿ ذَكَرَهُ ﴾. يقولُ: ذكَر تنزيلَ اللهِ ووحيَه.

والهاءُ فى قولِه: ﴿ إِنَّهَا ﴾. للسورةِ، وفى قولِه: ﴿ ذَكَرَهُ ﴾. للتنزيلِ والوحيِ.

﴿ فِي صُحُفٍ ﴾. يقولُ: إنَّها تذكرةٌ فى صُحُفٍ مكرَّمةٍ، ﴿ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴾. يعنى: فى اللَّوحِ المحفوظِ؛ وهو المرفوعُ المطهَّرُ عندَ اللهِ.

وقولُه: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾. يقولُ: الصحفُ المكرَّمةُ بأيدى سَفَرةٍ. (١وهو١) جمعُ سافرٍ.

واختلَف أهلُ التأويلِ فيهم؛ ما هم؟ فقال بعضُهم: هم كَتَبةٌ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾. يقولُ: كَتَبةٍ[٢].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ فى قولِه: ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴾. قال: الكَتَبةِ[٣].

وقال آخرون: هم القراءُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿ فَمَن شَآءَ

(١ - ١) سقط من: م.

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٠، ٣٦١ - من طريق أبى صالح به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٥ إلى ابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٤٨ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٥ إلى عبد بن حميد.

ذَكَرَهُۥ ﴿١٢﴾ فِى صُحُفٍ مُّكَرَّمَةٍ ﴿١٣﴾ مَّرْفُوعَةٍ مُّطَهَّرَةٍ ﴿١٤﴾ بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴿١٦﴾. قال: هم القرَّاءُ[1].

وقال آخرون: هم الملائكةُ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ، قال: ثنى أبى، قال: ثنى عمى، قال: ثنى أبى، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾: يعنى الملائكةَ[2].

/ **حدَّثنى** يونسُ، قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿بِأَيْدِى سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾. قال: السَّفَرَةُ الذين يُحْصُون الأعمالَ[1]. ٥٤/٣٠

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال: هم الملائكةُ الذين يَسفِرون بينَ اللهِ ورسلِه بالوحيِ، وسفيرُ القومِ الذى يسعى بينَهم بالصلحِ، يقالُ: سَفَرتُ بينَ القومِ، إذا أصلَحتَ بينَهم. ومنه قولُ الشاعرِ[3]:

وما أدَعُ السِّفارةَ بينَ قومى ... وما أمشى بغشٍّ إنْ مَشَيْتُ

وإذا وُجِّه التأويلُ إلى ما قلنا، احتمَل الوجهَ الذى قاله القائلون: هم الكتبةُ. والذى قاله القائلون: هم القرَّاءُ؛ لأنَّ الملائكةَ هى التى تقرأُ الكتبَ، وتَسْفِرُ[4] بينَ اللهِ وبينَ رسلِه.

وقولُه: ﴿كِرَامٍ بَرَرَةٍ﴾. والبَرَرةُ جمع بارٍّ، كما الكَفَرةُ جمعُ كافرٍ،

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٤.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٥ إلى ابن أبى حاتم وابن المنذر.

(٣) البيت فى معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٣٦، وتفسير القرطبى ١٩/ ٢١٦، والبحر المحيط ٨/ ٤٢٥.

(٤) فى ص، ت ١، ت ٢، ت ٣: «تسفره».

والسَّحَرةُ جمعُ ساحرٍ، غيرَ أنَّ المعروفَ مِن كلامِ العربِ إذا نطَقوا بواحِدِهِ أنْ يقولوا: رجلٌ بَرٌّ، وامرأةٌ برَّةٌ. وإذا جمَعوا ردُّوه إلى جمعِ فاعلٍ، كما قالوا: رجلٌ سَرِيٌّ. ثم قالوا فى جمعِه: قومٌ سَراةٌ. وكان القياسُ فى واحدِه أنْ يكونَ «ساريًا»، وقد حُكِى سماعًا مِن بعضِ العربِ: قومٌ خَيَرَةٌ بَرَرَةٌ. وواحدُ الخَيَرةِ: خَيْرٌ، والبَرَرَةِ: بَرٌّ.

وقولُه: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: لُعِن الإنسانُ الكافرُ، ما أكفَرَه!

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال مجاهدٌ.

حدَّثنى موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقيُّ، قال: ثنا عبدُ الحميدِ الحِمَّانيُّ، [٢/١٠٦٦ظ] عن الأعمشِ، عن مجاهدٍ، قال: ما كان فى القرآنِ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ﴾، أو فُعِل بالإنسانِ، فإنما عُنِى به الكافرُ[(١)].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ: ﴿قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ﴾: بلَغنى أنه الكافرُ.

وفى قولِه: ﴿أَكْفَرَهُۥ﴾. **وجهان؛ أحدُهما**: التعجُّبُ مِن كفرِه، مع إحسانِ اللهِ إليه، وأياديه عندَه. **والآخرُ**: ما الذى أكْفَرَه؟ أى: أىُّ شىءٍ أكْفَرَه؟

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿مِنْ أَىِّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴿١٩﴾ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴿٢٠﴾ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴿٢١﴾ ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ ﴿٢٢﴾ كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ ﴿٢٣﴾﴾.

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٥ إلى ابن المنذر.

يقولُ تعالى ذكرُه : مِن أىِّ شىءٍ خلَق الإنسانَ الكافرَ ربَّه حينَ[١] يتَكبَّرُ ويَتعاظَمُ[٢] عن طاعةِ ربِّه والإقرارِ بتوحيدِه ؟ ثم بيَّن جلَّ ثناؤُه الذى منه خلَقَه ؛ فقال : ﴿ مِن نُّطْفَةٍ خَلَقَهُۥ فَقَدَّرَهُۥ ﴾ أحوالًا ؛ نطفةً تارةً ، ثم عَلَقةً أُخرى ، ثم مُضْغةً ، إلى أن أتَتْ عليه أحوالُه وهو فى رحمِ أمِّه ، ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . يقولُ : ثم يسَّره للسبيلِ ، يعنى : للطريقِ .

/ **واختلَف أهلُ التأويلِ** فى السبيلِ الذى يسَّره لها[٣] ؛ **فقال بعضُهم** : هو ٥٥/٣٠
خروجُه مِن بطنِ أمِّه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ : يعنى بذلك : خروجَه مِن بطنِ أمِّه يسَّره له[٤] .

حدَّثنى ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : سبيلَ الرَّحِمِ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن السدىِّ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : خروجَه مِن بطنِ أمِّه[٦] .

---

(١) فى م : « حتى » . وينظر شرح شواهد التوضيح والتصحيح ص ٧٢، ٧٣ .

(٢) فى م : « يتعظم » .

(٣) فى ت ٣: « له » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى المصنف .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى ابن المنذر .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٥.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : خروجَه مِن بطنِ أمِّه[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : أخرَجه مِن بطنِ أمِّه .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : طريقَ الحقِّ والباطلِ بيَّناه له وأعلَمْناه ، وسهَّلنا له العملَ به .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : هو كقولِه : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا ﴾ [الإنسان : ٣] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثني** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : على نحوِ ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾[2] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن ابنِ أبي نجيحٍ ، عن مجاهدٍ ، قال : سبيلَ الشقاءِ والسعادةِ ، وهو كقولِه : ﴿ إِنَّا هَدَيْنَٰهُ ٱلسَّبِيلَ ﴾[3] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : قال

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٨ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٥.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٨ عن ابن جريج عن مجاهد ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

الحسنُ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : سبيلَ الخيرِ[١] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ ثُمَّ ٱلسَّبِيلَ يَسَّرَهُۥ ﴾ . قال : هداه للإسلامِ[٢] والدِّينِ[٢] ، يسَّره له وأعلَمه به ، والسبيلُ سبيلُ الإسلامِ[٣] .

وأولى التأويلين فى ذلك عندى بالصوابِ قولُ مَن قال : ثم[٤] لطريقِ الخروجِ[٤] مِن بطنِ أمِّه يسَّره .

وإنما قلنا : ذلك أولى التأويلين بالصوابِ ؛ لأنه أشبهُهما بظاهرِ الآيةِ ، وذلك أنَّ الخبرَ مِن اللهِ قبلَها وبعدَها عن صفةِ خلْقِه ، وتدبيرِه جسمَه ، وتصريفِه إيَّاه فى الأحوالِ ، فالأولى أنْ يكونَ أوسطُ ذلك نظيرَ ما قبلَه وبعدَه .

/ وقولُه : ﴿ ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ . يقولُ : ثم قبَض رُوحَه ، فأماته بعدَ ذلك . يعنى بقولِه : ﴿ فَأَقْبَرَهُۥ ﴾ : صيَّره ذا قبرٍ . والقابرُ هو الدافِنُ الميتَ بيدِه ، كما قال الأعشى[٥] : ٥٦/٣٠

لو أَسْنَدتْ مَيْتًا إلى نحْرِها عاش ولم يُـنْقَلْ إلى قابِرِ

والـمُقْبِرُ هو اللهُ الذى أمَر عبادَه أنْ يُقْبِرُوه بعدَ وفاتِه ، فصيَّره ذا قبرٍ . والعربُ تقولُ فيما ذُكر لى : بَتَرْتُ ذنَبَ البعيرِ ، واللهُ أبْتَره ، وعَضَبْتُ قرْنَ الثورِ ، واللهُ أَعْضَبه ، وطردتُ عنى فلانًا ، واللهُ أطْرَده : صيَّره طرِيدًا .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٨/٢ عن معمر به .

(٢ - ٢) فى ص ، ت ٢ : « والذين » ، وفى م : « الذى » ، وسقط من : ت ١ .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٥ .

(٤ - ٤) فى م : « الطريق وهو الخروج » .

(٥) ديوانه ص ١٣٩ .

وقولُه: ﴿ثُمَّ إِذَا شَآءَ أَنشَرَهُۥ﴾. يقولُ: ثم إذا شاء اللهُ أنشَره بعدَ مماتِه وأحياه. يقالُ: أنشَر اللهُ الميتَ. بمعنى: أحياه، ونشَر[1] الميتُ، بمعنى: حَيِي هو نفسُه. ومنه قولُ الأعشى[2]:

حتى يقولَ الناسُ ممَّا رأَوْا يا عَجَبًا للمَيِّتِ النَّاشِرِ

وقولُه: ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: كلا، ليس الأمرُ كما يقولُ هذا الإنسانُ الكافرُ؛ من أنه قد أدَّى حقَّ اللهِ عليه فى نفسِه ومالِه، ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾: لم يؤدِّ ما فرَض عليه مِن الفرائضِ ربُّه.

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا [٢/١٠٦٧و] الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿لَمَّا يَقْضِ مَآ أَمَرَهُۥ﴾. قال: لا يقضى أحدٌ أبدًا ما افْتُرِض عليه. وقال الحارثُ: كلَّ ما افْتَرَض عليه[3].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴿٢٤﴾ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴿٢٥﴾ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴿٢٦﴾ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴿٢٧﴾ وَعِنَبًا وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾﴾.

---

(١) بعده فى ص، ت ١: «الله».

(٢) تقدم فى ٤/٦١٨، ١٧/٤٦٦، ٢٠/٥٥٥، ٥٥٦.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٥، ومن طريقه الفريابى - كما فى تغليق التعليق ٤/٣٦٠ - وأخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٨/٣٤٦ - من طريق ابن أبى نجيح به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

يقولُ تعالى ذكرُه : فلينظُرْ هذا الإنسانُ الكافرُ المُنكِرُ توحيدَ اللهِ إلى طعامِه كيف دبَّره ؟

/كما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن ٥٧/٣٠
مجاهدٍ : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ وشرابِه . قال : إلى [(١] مأْكلِه ومشربِه [١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ﴾ : آيةٌ لهم .

واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ ؛ فقرأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ والبصرةِ بكسرِ الألفِ مِن (إنَّا) [(٢] ، على وجْهِ الاستئنافِ . وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ ﴿ أَنَا ﴾ بفتحِ الألفِ [(٣] . بمعنى : فلينظُرِ الإنسانُ إلى « أنَّا » ، فيجعلُ « أنَّا » فى موضعِ خفضٍ على نيةِ تكريرِ الخافضِ . وقد يجوزُ أنْ يكونَ رفعًا إذا فُتِحت ، بنيَّةِ : طعامُه [(٤] صببْنا [(٥] الماءَ صبًّا .

والصوابُ مِن القولِ فى ذلك عندى أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ أَنَّا صَبَبْنَا ٱلْمَآءَ صَبًّا ﴾ . يقولُ : أنا أنزَلنا الغيثَ مِن السماءِ إنزالًا ،

(١ - ١) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « مدخله ومشربه » ، وفى الدر المنثور : « مدخله ومخرجه » . والأثر عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) هى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٦٧٢ .

(٣) هى قراءة عاصم وحمزة والكسائى . المصدر السابق .

(٤) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « طعامنا » .

(٥) فى م : « أنا صببنا » .

وصَبَبْناه عليها صبًّا ، ﴿ ثُمَّ شَقَقْنَا ٱلْأَرْضَ شَقًّا ﴾ . يقولُ : ثم فتَقْنا الأرضَ ، وصدَّعْناها بالنباتِ ، ﴿ فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا حَبًّا ﴾ . يعنى : حبَّ الزرعِ ، وهو كلُّ ما أخرَجَتْه الأرضُ مِن الحبوبِ ؛ كالحنطةِ والشعيرِ وغيرِ ذلك ، ﴿ وَعِنَبًا ﴾ . يقولُ : وكرْمَ عنبٍ ، ﴿ وَقَضْبًا ﴾ . يعنى بالقَضبِ الرَّطْبةَ ، وأهلُ مكةَ يُسمُّون القَتَّ القَضْبَ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَقَضْبًا ﴾ . يقولُ : الفِصْفِصةَ[1] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَقَضْبًا ﴾ . قال : والقَضْبُ القَصافِصُ[2] .

قال أبو جعفرٍ رحِمه اللهُ : الفِصْفِصةُ الرَّطْبةُ .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَقَضْبًا ﴾ . يعنى : الرَّطْبةَ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا عبدُ الواحدِ بنُ زيادٍ ، قال : ثنا يونسُ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَقَضْبًا ﴾ . قال : القَضْبُ العَلَفُ[2] .

وقولُه : ﴿ وَزَيْتُونًا ﴾ . وهو الزَّيتونُ الذى منه الزَّيْتُ ، ﴿ وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ . وقد بيَّنا أنَّ الحديقةَ البستانُ المحوطُ عليه .

وقولُه : ﴿ غُلْبًا ﴾ . يعنى : غِلاظًا .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٧.

وعنى[١] بقولِه: ﴿ غُلْبًا ﴾: أشجارٌ[٢] فى بساتينَ غِلاظٌ. والغُلْبُ جمعُ أَغْلَبَ، وهو الغليظُ الرقبةِ مِن الرجالِ، ومنه قولُ الفرزدقِ[٣]:

عَوَى فأَثار أَغْلَبَ ضَيْغَمِيًّا فَوَيْلَ ابْنِ المَرَاغَةِ ما اسْتَثارا

/ وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ، على اختلافٍ منهم فى البيانِ ٥٨/٣٠
عنه؛ **فقال بعضُهم**: هو ما التفَّ مِن الشجرِ واجتمَع.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا ابنُ إدريسَ، عن عاصمِ بنِ كُلَيبٍ، عن أبيه، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾. قال: الحدائقُ ما التفَّ واجتمَع[٤].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾. قال: ملتفةً[٥].

وقال آخرون: الحدائقُ نَبْتُ الشجرِ كلِّه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو هشامٍ، قال: ثنا ابنُ فضيلٍ، قال: ثنا عاصمٌ، عن أبيه: ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾: الحدائقُ نبْتُ الشجرِ كلِّها.

---

(١) فى م: «يعنى».

(٢) فى م: «أشجارا».

(٣) ديوانه ص ٤٤٣.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم.

(٥) فى م، ت ١: «طيبة».

والأثر فى تفسير مجاهد ص ٧٠٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

حدَّثني محمدُ بنُ سنانٍ القزَّازُ ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، عن شبيبٍ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ . قال : الشجرَ يُستَظَلُّ به فى الجنةِ[١] .

وقال آخرون : بل الغُلْبُ الطِّوالُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ . يقولُ : طِوالًا[٢] .

وقال آخرون : هو النخلُ الكرامُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ : والغُلْبُ النخلُ الكِرامُ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ فى قولِه : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ . قال : النخلَ الكِرامَ[٣] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ : [٢/١٠٦٧ظ] عِظامَ النَّخْلِ ، العظيمةَ الجِذْعِ . قال : والغُلْبُ مِن الرجالِ العِظامُ الرقابِ ، يقالُ : هو أغْلَبُ الرقبةِ ؛ عظيمُها .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ :

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى المصنف وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٤٨ عن معمر به .

﴿ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴾ . قال : عظامَ الأوساطِ[١] .

/ **القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى** : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴿٣١﴾ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴿٣٢﴾ فَإِذَا ٥٩/٣٠
جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ ﴿٣٣﴾ يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴿٣٤﴾ وَأُمِّهِۦ وَأَبِيهِ ﴿٣٥﴾ وَصَٰحِبَتِهِۦ وَبَنِيهِ ﴿٣٦﴾ لِكُلِّ
ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٣٧﴾ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴿٣٩﴾ وَوُجُوهٌ
يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴿٤٠﴾ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴿٤١﴾ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْكَفَرَةُ ٱلْفَجَرَةُ ﴿٤٢﴾ ﴾ .

يعنى تعالى ذكرُه بقولِه : ﴿ وَفَٰكِهَةً ﴾ . ما يأكلُه الناسُ من ثمارِ الأشجارِ . والأبُّ ما تأكلُه البهائمُ من العُشبِ والنباتِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن مباركٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَفَٰكِهَةً ﴾ . قال : ما يأكلُ ابنُ آدمَ[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَفَٰكِهَةً ﴾ . قال : ما أكلَ الناسُ[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَفَٰكِهَةً ﴾ . قال : أما الفاكهةُ فلكم .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه :

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٧.

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٦ من طريق المبارك به .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٦.

﴿ وَفَٰكِهَةً ﴾ . قال : الفاكهةُ لنا .

حدَّثنا حميدُ بنُ مسعدةَ ، قال : ثنا بشرُ بنُ المفضلِ ، قال : ثنا حميدٌ ، قال : قال أنسُ بنُ مالكٍ : قرأ عمرُ : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ حتى أتَى على هذه الآيةِ : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ . قال : قد علِمنا ما الفاكهةُ ، فما الأبُّ ؟ ثم أحسبُه - شكَّ الطبريُّ - قال : إن هذا لهو التكلفُ (١) .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا ابنُ أبى عديٍّ ، عن حميدٍ ، عن أنسٍ ، قال : قرأ عمرُ ابنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : ﴿ عَبَسَ وَتَوَلَّىٰٓ ﴾ . فلما أتَى على هذه الآيةِ : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ . قال : قد عرَفنا الفاكهةَ ، فما الأبُّ ؟ قال : لعمرُك يا بنَ الخطابِ ، إن هذا لهو التكلفُ (٢) .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن موسى ابنِ أنسٍ ، عن أنسٍ ، قال : قرأ عمرُ : ﴿ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ . ومعه عصًا فى يدِه ، فقال : ما الأبُّ ؟ ثم قال : بحسبِنا ما قد علِمنا . وألقَى العصا من يدِه .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن خليدِ بنِ جعفرٍ ، عن أبى إياسٍ معاويةَ بنِ قُرةَ ، عن أنسٍ ، عن عمرَ رضِى اللهُ عنه أنه قال : إن هذا هو التكلفُ .

قال : وحدَّثنى قتادةُ ، عن أنسٍ ، عن عمرَ ، بنحوِ هذا الحديثِ كلِّه .

---

(١) أخرجه أبو عبيد فى فضائل القرآن ص ٢٢٧، وسعيد بن منصور فى سننه (٤٣ - تفسير) ، وابن أبى شيبة ١٠/ ٥١٢، ٥١٣، والحاكم ٢/ ٢٩٠، ٥١٤، والبيهقى فى الشعب (٢٢٨١) من طريق حميد به ، وأخرجه ابن سعد ٣/ ٣٢٧، وعبد بن حميد - كما فى الفتح ١٣/ ٢٧١ من طريق أنس به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٧ إلى ابن المنذر وابن مردويه .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٨ عن المصنف .

/ **حدَّثنا** أبو كريبٍ وأبو السائبِ ويعقوبُ ، قالوا : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : سمِعتُ ٦٠/٣٠
عاصمَ بنَ كُلَيبٍ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : عدَّ سبعًا ؛ جعَل رزقَه فى سبعةٍ ، وجعَله من سبعةٍ ، وقال فى آخرِ ذلك : الأبُّ ما أنبَتتِ الأرضُ ، مما لا يأكلُ الناسُ[١] .

حدَّثنا أبو هشامٍ ، قال : ثنا ابنُ فضيلٍ ، قال : ثنا عاصمٌ ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الأبُّ نبتُ الأرضِ مما تأكلُه الدوابُّ ولا يأكلُه الناسُ[٢] .

حدَّثنا أبو كريبٍ وأبو السائبِ ، قالا : ثنا ابنُ إدريسَ ، قال : ثنا عبدُ الملكِ ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ ، قال : عدَّ ابنُ عباسٍ ، وقال : الأبُّ ما أنبَتتِ الأرضُ للأنعامِ . وهذا لفظُ حديثِ أبى كريبٍ . وقال أبو السائبِ فى حديثِه : قال : ما أنبَتت الأرضُ مما يأكلُ الناسُ وتأكلُ الأنعامُ[٣] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ ، قال : الأبُّ الكلأُ والمرعى كلُّه[٤] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن منصورٍ ، عن أبى رَزِينٍ ، قال : الأبُّ النباتُ[٥] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن منصورٍ ، عن أبى رَزِينٍ مثلَه .

---

(١) أخرجه ابن خزيمة (٢١٧٣) من طريق ابن إدريس به .

(٢) أخرجه ابن خزيمة (٢١٧٢) ، وابن أبى حاتم - كما فى تغليق التعليق ٣/٤٩٠ - والبيهقى ٤/ ٣١٣، وفى الشعب (٣٦٨٦) من طريق ابن فضيل به .

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما فى الفتح ١٣/٢٧١ - من طريق سعيد بن جبير به .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٤٨ عن العوفى ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٦ إلى المصنف .

(٥) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٧ إلى المصنف .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا عبدُ الرحمنِ، قال: ثنا سفيانُ، عن الأعمشِ أو غيرِه، عن مجاهدٍ، قال: الأبُّ المَرْعَى[١].

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مهرانُ، عن سفيانَ، قال: قال مجاهدٌ: ﴿وَأَبًّا﴾: المَرعَى.

حَدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن مباركٍ، عن الحسنِ: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبُّ ما تأكلُ الأنعامُ[٢].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، وحدَّثنى الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ قولَه: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبُّ ما أكَلَت [٢/١٠٦٨و] الأنعامُ[٣].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ: أما الأبُّ فلأنعامِكم، نعمٌ من اللهِ متظاهرةٌ[١].

حدَّثنا[٤] بشرٌ، قال: ثنا عبدُ الواحدِ، قال: ثنا يونسُ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: الأبُّ العشبُ.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ وقتادةَ فى قولِه: ﴿وَأَبًّا﴾. قال: هو ما تأكلُه الدوابُّ[٥].

حُدِّثتُ عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٤٨.

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٦ من طريق المبارك به.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٦.

(٤) بعده فى م: «ابن».

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٤٩ عن معمر به.

الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَأَبًّا ﴾ : يعنى المَرعَى .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَأَبًّا ﴾ . قال : الأبُّ لأنعامِنا . قال : والأبُّ ما ترعَى . وقرَأ : ﴿ مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ ﴾ .

قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : أخبَرنى يونسُ وعمرُو بنُ الحارثِ ، عن ابنِ شهابٍ ، أن أنسَ بنَ مالكٍ / حدَّثه ، أنه سمِع عمرَ بنَ الخطابِ رضى اللهُ عنه يقولُ : ٦١/٣٠
قال اللهُ : ﴿وَقَضْبًا ﴿٢٨﴾ وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا ﴿٢٩﴾ وَحَدَآئِقَ غُلْبًا ﴿٣٠﴾ وَفَٰكِهَةً وَأَبًّا ﴾ : كلُّ هذا قد علِمناه ، فما الأبُّ ؟ ثم ضرَب بيدِه ، ثم قال : (١لعمرُ اللهِ١) ، إن هذا لهو التكلفُ (٢) ، واتَّبِعوا ما يتبيَّنُ لكم فى هذا الكتابِ . قال عمرُ : وما يتبيَّنُ فعليكم به ، وما لا فدعُوه (٣) .

وقال آخرون : الأبُّ الثمارُ الرَّطبةُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَأَبًّا ﴾ . يقولُ : الثمارَ الرطبةَ (٤) .

وقولُه : ﴿ مَّتَٰعًا لَّكُمْ ﴾ . يقولُ : أنبَتْنا هذه الأشياءَ التى يأكلُها بنو آدمَ متاعًا لكم أيُّها الناسُ ، ومنفعةً تتمتَّعون بها وتنتفِعون ، والتى يأكلُها الأنعامُ ، لأنعامِكم .

(١ - ١) فى م : « لعمرك » .

(٢) فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « التكليف » .

(٣) أخرجه عبد بن حميد - كما فى الفتح ٢٧١/١٣ - والحاكم ٥١٤/٢ ، والخطيب فى تاريخ بغداد ١١/ ٤٦٨ ، البيهقى فى الشعب (٢٢٨١) من طريق ابن شهاب به ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٤٩/٢ عن الزهرى عن عمر به .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٦/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

وأصلُ الأنعامِ الإبلُ، ثم تستعملُ فى كلِّ راعيةٍ.

وبالذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ، و[1] [2]قال: ثنا يونسُ[2]، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿مَّتَٰعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَٰمِكُمْ﴾. قال: متاعًا لكم الفاكهةُ، ولأنعامِكم العشبُ.

وقولُه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾. ذُكِر أنها اسمٌ من أسماءِ القيامةِ، وأحسبُها مأخوذةً من قولِهم: صاخ فلانٌ لصوتِ فلانٍ، إذا استمَع له، إلا أن هذا يقالُ منه: هو مُصِيخٌ له. ولعلَّ الصوتَ هو الصاخُّ، فإن يكنْ ذلك كذلك، فينبغى أن يكونَ قيل ذلك لنفخةِ الصورِ.

ذكرُ مَن قال: هو اسمٌ من أسماءِ يومِ[3] القيامةِ

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿فَإِذَا جَآءَتِ ٱلصَّآخَّةُ﴾. قال: هذا من أسماءِ يومِ القيامةِ، عظَّمه اللهُ وحذَّره عبادَه[4].

وقولُه: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾. يقولُ: فإذا جاءت الصاخةُ فى هذا اليومِ الذى يفرُّ فيه المرءُ من أخيه. ويعنى بقولِه: يفرُّ من أخيه: يفرُّ عن أخيه، وأمِّه وأبيه،

---

(١) سقط من: النسخ.

(٢ - ٢) سقط من: م.

(٣) سقط من: م.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٧ إلى المصنف وابن المنذر.

﴿ وَصَٰحِبَتِهِۦ ﴾ . يعنى زوجتَه التى كانت زوجتَه فى الدنيا ، ﴿ وَبَنِيهِ ﴾ ؛ حذَرًا من مطالبتِهم إياه بما بينَه وبينَهم من التَّبِعاتِ والمظالِمِ .

وقال بعضُهم : معنى قولِه : ﴿ يَفِرُّ ٱلْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ ﴾ : يفرُّ عن أخيه ؛ لئلا يراه وما ينزلُ به .

﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ ﴾ . يعنى : من الرجلِ وأخيه وأمِّه وأبيه ، وسائرِ من ذُكِر فى هذه الآيةِ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾ . يعنى : يومَ القيامةِ ؛ إذا جاءت الصاخَّةُ يومَ القيامةِ ، ﴿ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ . يقولُ : أمرٌ يغنيه ، ويشغَلُه عن شأنِ غيرِه .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ : أفضى إلى كلِّ إنسانٍ ما يشغلُه عن الناسِ .

حدَّثنا أبو عمارٍ[1] المَرْوَزِىُّ الحسينُ بنُ حُريثٍ ، قال : ثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن عائذِ[2] بنِ شريحٍ ، عن أنسٍ ، قال : سألتْ عائشةُ رسولَ اللهِ ﷺ ، قالت : يا رسولَ اللهِ ، بأبى أنت[3] وأمى ، إنى سائلتُك / عن حديثٍ أخبِرنى أنت به ، قال : « إن كان ٦٢/٣٠
عندى منه عِلمٌ » . قالت : يا نبىَّ اللهِ ، كيف يُحشرُ الرجالُ ؟ قال : « حُفاةً عُراةً » . ثم انتظَرت ساعةً ، فقالت : يا نبىَّ اللهِ ، كيف يُحشرُ النساءُ ؟ قال : « كذلك حُفاةً عُراةً » . قالت : واسَوْءَتاه من يومِ القيامةِ ! قال : « وعن ذلك تسألينى ، إنه قد نزَلت علىَّ آيةٌ لا يضرُّكِ كان عليكِ ثيابٌ أم لا » . قالت : أىُّ آيةٍ هى يا نبىَّ اللهِ ؟ قال : « ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ »[4] .

---

(١) فى النسخ : « عمارة » ، وتقدم فى ٣٤٨/٨ ، ١٣/ ٢٨٩.

(٢) فى ت ٣، وتفسير ابن كثير : « عائد » . وينظر التاريخ الكبير ٧/ ٦٠.

(٣) سقط من : ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣.

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم – كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٠/٨ – من طريق الفضل بن موسى به ، وأخرجه الحاكم ٥٦٤/٤ من طريق عروة ، عن عائشة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٧/٦ إلى ابن مردويه .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِ اللهِ : ﴿ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴾ . قال : شأنٌ قد شغَله عن صاحبِه .

وقولُه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وجوهٌ يومَئذٍ مشرقةٌ مضيئةٌ . وهى وجوهُ المؤمنين الذين قد رضِى اللهُ عنهم ، يقالُ : أسفَر وجهُ فلانٍ : إذا حَسُن ، ومنه : أسفَر الصبحُ ، إذا أضاء . وكلُّ مضىءٍ فهو مُسْفِرٌ . وأما « سَفَر » بغيرِ ألفٍ ، فإنما يقالُ للمرأةِ إذا ألقَتْ نقابَها عن وجهِها أو برقعَها ، يقالُ : قد سَفَرتِ المرأةُ عن وجهِها . إذا فعَلَت ذلك ، فهو سافرٌ . ومنه قولُ تَوْبةَ بنِ الحُمَيِّرِ[1] :

[٢/١٠٦٨ظ] وكُنْتُ إذا ما زُرْتُ لَيْلَى تَبرْقَعَتْ فَقَدْ رَابَنِى مِنْها الغَدَاةَ سُفُورُها

يعنى بقولِه : سفورُها : إلقاءَها برقعَها عن وجهِها .

﴿ ضَاحِكَةٌ ﴾ . يقولُ : ضاحكةٌ من السرورِ بما أعطاها اللهُ من النعيمِ والكرامةِ ، ﴿ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ لما ترجو من الزيادةِ .

وبنحوِ الذى قلنا فى معنى قولِه : ﴿ مُّسْفِرَةٌ ﴾ قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ مُّسْفِرَةٌ ﴾ . يقولُ : مشرقةٌ[2] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ مُّسْفِرَةٌ ﴿٣٨﴾ ضَاحِكَةٌ مُّسْتَبْشِرَةٌ ﴾ . قال : هؤلاء أهلُ الجنةِ .

---

(١) الشعر والشعراء ١/ ٤٤٥، والأغانى ١١/ ٢٠٥، والأمالى ١/ ٨٨.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٧ إلى ابن أبى حاتم وابن المنذر .

وقولُه : ﴿ وَوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا غَبَرَةٌ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ وَوُجُوهٌ ﴾ . وهى وجوهُ الكفارِ ، ﴿ يَوْمَئِذٍ عَلَيْهَا/ غَبَرَةٌ ﴾ . ذُكِر أن البهائمَ التى يُصَيرُها اللهُ ترابًا يومَئذٍ ٦٣/٣٠
بعدَ القضاءِ بينَها ، يُحوَّلُ ذلك الترابُ غَبَرةً فى وجوهِ أهلِ الكفرِ ، ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ . يقولُ : يغشَى تلك الوجوهَ قَتَرةٌ ؛ وهى الغَبَرةُ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ . يقولُ : تغشاها ذلةٌ[1] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ تَرْهَقُهَا قَتَرَةٌ ﴾ . قال : هذه وجوهُ أهلِ النارِ . قال : والقَتَرةُ من الغَبَرةِ . قال : وهما واحدٌ . قال : فأما فى الدنيا فإن القترةَ ما ارتفَع فلحِق بالسماءِ ورفعَته الريحُ ، تسميه العربُ القترةَ ؛ وما كان أسفلَ فى الأرضِ فهو الغبرةُ .

وقولُه : ﴿ أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : هؤلاء الذين هذه صفتُهم يومَ القيامةِ هم الكفرةُ باللهِ ، كانوا فى الدنيا الفجرةَ فى دينِه[2] ، لا يبالون ما أتَوا به من معاصى اللهِ ، وركِبوا من محارمِه ، فجزاهم اللهُ بسوءِ أعمالِهم ما أخبر به عبادَه .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « عبس »

---

(١) تتمة الأثر المتقدم فى الصفحة السابقة .

(٢) فى م : « دينهم » .

بسمِ اللهِ الرحمنِ الرحيمِ

تفسيرُ سورةِ « إذا الشمسُ كُوِّرَتْ »

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ۝٤ ﴾ .

اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ قولِه: ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم:** معنى ذلك: إذا الشمسُ ذهَب ضَوءُها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ الحريثِ ، قال: ثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن الحسينِ[1] بنِ واقدٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال: ثنى أبىُّ بنُ كعبٍ ، قال: ستُّ آياتٍ قبلَ يومِ القيامةِ ؛ بينا الناسُ فى أسواقِهم ، إذ ذهَب ضَوْءُ الشمسِ ، فبينَما هم كذلك ، إذ تناثَرت النجومُ ، فبينَما هم كذلك ، إذ وقَعتِ الجبالُ على وجْهِ الأرضِ ، فتحرَّكت واضطرَبت واحترَقت ، وفزِعتِ الجنُّ إلى الإنسِ ، والإنسُ إلى الجنِّ ، واختلَطت الدوابُّ والطيرُ والوحشُ ، وماجوا بعضُهم فى بعضٍ ، ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال: اختلَطت ، ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ / عُطِّلَتْ ﴾ . قال: أهمَلها أهلُها ، ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال: قالت الجنُّ للإنسِ: نحن نأتيكم بالخبرِ . قال: فانطلَقوا إلى البحارِ ، فإذا هى نارٌ تأجَّجُ . قال: فبينما هم كذلك إذ تصدَّعتِ الأرضُ صَدْعةً واحدةً إلى الأرضِ السابعةِ السفلى وإلى السماءِ السابعةِ العليا . قال: فبينما هم ٦٤/٣٠

---

(١) فى ت ١: « الحسن » .

كذلك إذ جاءتهم الريحُ فأماتَتهم[١] .

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . يقولُ : أظلَمَت[٢] .

حدَّثني محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . يعنى : ذهَبت[٣] .

حدَّثني محمدُ بنُ عُمارةَ ، حدَّثنى عبيدُ اللهِ بنُ موسى ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن أبى يحيى ، عن مجاهدٍ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : اضمحَلَّت وذهَبت[٤] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ وابنُ المثنى ، قالا : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن قتادةَ [٥]فى هذه الآيةِ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَب ضوءُها[٦] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ[٥] فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَب ضوءُها فلا ضوءَ لها .

---

(١) أخرجه ابن أبى الدنيا فى الأهوال (٢٣) عن الحسين بن الحريث به . وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٢، ٣٥٣ عن الربيع بن أنس به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى ابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٥٣/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى ابن المنذر والبيهقى فى البعث .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥١.

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥ - ٥) سقط من : م .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٠/٢ عن معمر ، عن قتادة ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ القُمىُّ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : غُوِّرتْ[١] ، وهى بالفارسيةِ : كُور تكور[٢] .

حُدِّثت عن الحسينِ ، قال : سمِعت أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعت الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ : أما تكويرُ الشمسِ فذَهابُها[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال[٤] : كور[٥] ، بالفارسيةِ[٣] .

وقال آخرون : معنى ذلك : رُمِىَ بها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا عثَّامُ[٦] بنُ علىٍّ ، قال : ثنا إسماعيلُ بنُ أبى خالدٍ[٧] ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : نُكِّسَت[٣] .

---

(١) فى ص ، ت ١ ، ت ٣ : « عورت » .

(٢) كذا فى النسخ ، وفى المعرب للجواليقى : وهو بالفارسية « كوْبُور » . وفى اللسان (ك و ر) : وهو بالفارسية « كُورْبِكِرْ » . والأثر ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٥ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥١ ، ولم يذكر فيهما المعنى بالفارسية ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى ابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد .

(٤) بعده فى م : « كورت » .

(٥) فى ص ، م ، ت ١ ، ت ٣ : « كورا » . والمثبت موافق لما فى مصدر التخريج .

(٦) فى ت ٢ ، ت ٣ : « غنام » .

(٧) فى ت ٢ : « صالح » .

حدَّثنى محمدُ بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ ، عن أبى صالحٍ مثلَه .

حدَّثنا محمدُ بنُ المثنى ، قال : ثنا بَدَلُ بنُ الـمُحَبَّرِ ، قال : ثنا شعبةُ ، قال : سمِعتُ إسماعيلَ ، سمِع أبا صالحٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : أُلقِيَت[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يَعْلَى ، عن ربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : رُمِىَ بها[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] مثلَه .

والصوابُ من القولِ فى ذلك عندَنا أن يقالَ : ﴿ كُوِّرَتْ ﴾ . كما قال اللهُ جلَّ ثناؤه . والتكويرُ فى كلامِ العربِ جمعُ بعضِ الشىءِ إلى بعضٍ ، وذلك كتكويرِ العمامةِ ، وهو لفُّها على الرأسِ ، وكتكويرِ الكارةِ ، / وهى جمعُ الثيابِ بعضِها إلى ٦٥/٣٠
بعضٍ ولفُّها ، وكذلك قولُه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . إنما معناه : جُمِع بعضُها إلى بعضٍ ، ثم لُفَّت فرُمِىَ بها ، وإذا فُعِل ذلك بها ذهَب ضوءُها . فعلى التأويلِ الذى تأوَّلناه وبيَّناه ، لكلا القولين اللذين ذكَرتُ عن أهلِ التأويلِ وجهٌ صحيحٌ ، وذلك أنها إذا كُوِّرت ورُمِىَ بها ذهَب ضوءُها .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥١.

(٢) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « خيثم » .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠، ٣٥١، عن سفيان عن أبيه عن الربيع ، وأخرجه هناد فى الزهد (٣٣٦) ، من طريق سعيد بن مسروق به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . يقولُ : وإذا النجومُ تناثَرت من السماءِ فتساقَطت . وأصلُ الانكدارِ الانصبابُ ، كما قال العجَّاجُ[١] :

أبصَر خِرْبانَ فضاءٍ فانكدَرْ

يعنى بقولِه : انكدَر : انصبَّ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[٢] : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : تناثَرَت .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خثيمٍ[٢] مثلَه .

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ ، عن[٣] أبى يحيى[٣] ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : تناثَرَت[٤] .

حدَّثنى[٥] موسى بنُ عبدِ الرحمنِ المسروقىُّ ، قال : ثنا محمدُ بنُ بشرٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ ، عن أبى صالحٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : انتثَرَت[٦] .

---

(١) ديوانه ص ٢٩.

(٢) فى ت ١ ، م : « خيثم » .

(٣ - ٣) فى ت ١ : « أبى تحيحرة » ، وفى م : « ابن أبى نجيح » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٥) بعده فى م : « محمد بن » .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٣.

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : تساقَطَت وتهافَتَت[1] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ في قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . قال : رُمِي بها من السماءِ إلى الأرضِ .

وقال آخرون : انكَدَرت : تغيَّرَت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثني معاويةُ ، عن عليٍّ ، عن ابنِ عباسٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ ﴾ . يقولُ : تغيَّرَت[2] .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ . يقولُ : وإذا الجبالُ سيَّرها اللهُ ، فكانت سرابًا وهباءً منبثًّا .

وبنحوِ الذى قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ٦٦/٣٠

حدَّثني محمدُ بنُ عُمارةَ ، قال : ثنا عبيدُ اللهِ ، قال : أخبَرنا إسرائيلُ[3] ، عن أبي يحيى ، عن مجاهدٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَبت[4] .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/ ٣٥٠، عن معمر ، عن قتادة بلفظ : تناثرت ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن أبي حاتم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره - كما في الإتقان ٢/٥٣ - من طريق أبي صالح به . وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى ابن المنذر والبيهقي في البعث .

(٣) في ت ٢، ت ٣: « إسماعيل » .

(٤) عزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . والعشارُ جمعُ عُشَرَاءَ ، وهى التى قد أتَى عليها عشرةُ أشهرٍ من حملِها .

يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا هذه الحواملُ التى يَتنافسُ أهلُها فيها أُهمِلت فتُرِكت من شدةِ الهولِ النازلِ بهم ، فكيف بغيرِها ؟

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ الحُريثِ ، قال : ثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : ثنى أُبيُّ بنُ كعبٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . قال : إذا أهمَلَها أهلُها[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ[2] : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . قال : خلَا منها أهلُها ، لم تُحلَبْ ولم تُصَرَّ[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثَيْمٍ[2] : ﴿ وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ ﴾ . قال : لم تُحلبْ ولم تُصَرَّ ، وتخلَّى منها أربابُها .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ١٢٩ .

(٢) فى م ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « خيثم » .

(٣) ناقة مُصِرَّة : لا تَدِرّ . التاج (ص ر ر) .

والأثر أخرجه ابن أبى شيبة ١٤ / ٢١ ، وأحمد فى الزهد ص ٣٣٤ من طريق سعيد بن مسروق به ، وتقدم تمام تخريجه فى ص ١٣١ .

حدَّثنى محمدُ بنُ عُمارةَ، قال: ثنا عبيدُ اللهِ، قال: أخبَرنا إسرائيلُ، عن أبى يحيى، عن مجاهدٍ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: سُيِّبَت، تُرِكَت[1].

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثنى** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللهِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: عِشارُ الإبلِ[2].

حدَّثنا ابنُ بشارٍ، قال: ثنا هَوذةُ، قال: ثنا عوفٌ، عن الحسنِ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: سيَّبَها أهلُها فلم تُصَرَّ ولم تُحلَبْ، ولم يكنْ فى الدنيا مالٌ أعجبَ إليهم منها.

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. قال: عشارُ الإبلِ سُيِّبت[3].

حُدِّثت عن الحسينِ، قال: سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ: ثنا عبيدٌ، قال: سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْعِشَارُ عُطِّلَتْ﴾. يقولُ: لا راعىَ لها[1].

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ۝٥ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ۝٦ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ۝٧ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ۝٨ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ۝٩ وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ ۝١٠﴾.

/ **اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى قولِه:** ﴿وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ﴾؛ **فقال** ٦٧/٣٠

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٣.

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر.

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن معمر به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم.

بعضُهم : معنى ذلك : ماتت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني عليُّ بنُ مسلمٍ الطوسيُّ ، قال : ثنا عبادُ بنُ العوَّامِ ، قال : أخبَرنا حُصينٌ ، عن عكرمةَ ، عن ابنِ عباسٍ في قولِ اللهِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال : حَشْرُ البهائمِ موتُها ، وحَشْرُ كلِّ شيءٍ الموتُ ، غيرَ الجنِّ والإنسِ ، فإنهما يُوقَفان يومَ القيامةِ[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبي يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال : أتَى عليها أمرُ اللهِ . قال سفيانُ : قال أبي : فذكرتُه لعكرمةَ ، فقال : قال ابنُ عباسٍ : حَشْرُها موتُها[3] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبي يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[2] بنحوِه .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : وإذا الوحوشُ اختلَطتْ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ حُريثٍ ، قال : ثنا الفضلُ بنُ موسى ، عن الحسينِ بنِ واقدٍ ،

---

(١) ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٣٥٤ عن المصنف ، وأخرجه الحاكم ٢/٥١٥ من طريق عباد بن العوام به ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٩ إلى الفريابي وسعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه .

(٢) في ت ١، ت ٢، ت ٣، م : « خيثم » .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ٨/٣٥٤ عن المصنف ، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي شيبة ، بغير قول عكرمة .

عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : ثنى أُبيُّ بنُ كعبٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ . قال : اختلَطتْ[1] .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : جُمعت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْوُحُوشُ حُشِرَتْ ﴾ : إنَّ هذه الخلائقَ موافيةٌ يومَ القيامةِ ، فيقضِى اللهُ فيها ما يشاءُ[2] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : معنى ﴿ حُشِرَتْ ﴾ : جُمِعت فأُميتَتْ ؛ لأنَّ المعروفَ فى كلامِ العربِ مِن معنى الحشرِ الجمعُ ، ومنه قولُ اللهِ : ﴿ وَٱلطَّيْرَ مَحْشُورَةً ﴾ [ص : ١٩] . يعنى : مجموعةً . وقولُه : ﴿ فَحَشَرَ فَنَادَىٰ ﴾ [النازعات : ٢٣] . وإنما يُحملُ تأويلُ القرآنِ على الأغلبِ الظاهرِ مِن تأويلِه ، لا على الأنكرِ المجهولِ .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ فى معنى ذلك ؛ فقال بعضُهم** : معنى ذلك : وإذا البحارُ اشتَعلَت نارًا وحَمِيَت .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسينُ بنُ حُريثٍ ، قال : ثنا الفضلُ بنُ موسى ، قال : ثنا الحسينُ بنُ واقدٍ ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ ، قال : ثنى أُبيُّ بنُ كعبٍ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : قالت الجنُّ للإنسِ : نحن نأتيكم بالخبرِ . فانطلَقوا إلى البحارِ فإذا هى تأجَّجُ نارًا[1] .

---

(١) تقدم تخريجه فى ص ١٢٩ .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٤ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن داودَ ، عن سعيدِ بنِ المسيَّبِ ، قال : قال عليٌّ رضِى اللهُ عنه لرجلٍ مِن اليهودِ : أين جهنمُ ؟ فقال : البحرُ . فقال : ما أُراه إلا صادقًا ، ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [الطور : ٦] . (وإذا البِحارُ سجِرَت) . مخففةً[١] .

٦٨/٣٠ / **حدَّثني** حَوْثرةُ[٢] بنُ محمدٍ المِنْقَرِىُّ ، قال : ثنا أبو أسامةَ ، قال : ثنا مجالدٌ ، قال : أخبَرنى شيخٌ من بَجِيلةَ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : كوَّر اللهُ الشمسَ والقمرَ والنجومَ فى البحرِ ، فيَبْعثُ عليها ريحًا دبورًا ، فتَنْفخُه حتى يصيرَ نارًا ، فذلك قولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : إنها توقدُ يومَ القيامةِ ، زعَموا ذلك التسجيرَ فى كلامِ العربِ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا يعقوبُ ، عن حفصِ بنِ حميدٍ ، عن شِمْرِ بنِ عطيةَ فى قولِه : ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾ [الطور : ٦] . قال : بمنزلةِ التنُّورِ المسجورِ ، ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ مثلُه .

قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : أُوقِدت .

وقال آخرون : معنى ذلك : فاضتْ .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٥٤/٨ عن المصنف ، وتقدم تخريجه فى ٥٦٨/٢١ ، وستأتى القراءة بعد قليل .

(٢) فى ت ٢: « حوير » ، وفى ت ٣: « جوبير » . وينظر تهذيب الكمال ٧/ ٤٦٠.

(٣) أخرجه هناد فى الزهد (٣٣٤) ، وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٢/٨ - من طريق أبى أسامة به ، وأخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٦٤٥) ، من طريق بيان ، عن ابن عباس . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى ابن أبى الدنيا فى الأهوال .

(٤) تقدم تخريجه فى ٥٦٨/٢١ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[١] : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : فاضَتْ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن ربيعٍ مثلَه .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الكلبيِّ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : مُلِئت ، ألا ترَى أنه قال : ﴿ وَٱلْبَحْرِ ٱلْمَسْجُورِ ﴾[٢] !

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . يقولُ : فُجِّرَت[٣] .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك أنه ذهَب ماؤُها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : ذهَب ماؤُها فلم يبقَ فيها قطرةٌ[٤] .

حدَّثنا محمدُ بنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا

---

(١) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « خيثم » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن معمر به ، وذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧.

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٥، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الفتح ٨/ ٦٩٣- من طريق سعيد به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد .

﴿ ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : غار ماؤُها فذهَب[١] .

حدَّثني [٢] الحسينُ بنُ محمدٍ الذارعُ[٢] ، قال : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، عن الحسنِ[٣] فى هذا الحرفِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : يبِسَت[٤] .

حدَّثنا الحسينُ بنُ محمدٍ ، قال : ثنا يزيدُ بنُ زريعٍ ، قال : ثنا أبو رجاءٍ ، عن الحسنِ بمثلِه .

حدَّثني يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُلَيَةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ سُجِّرَتْ ﴾ . قال : يبِسَت .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ قولُ مَن قال : معنى ذلك : مُلِئت حتى فاضَتْ ، فانفجَرت وسَالتْ . /كما وصَفها اللهُ به فى الموضعِ الآخرِ ، فقال : ﴿ وَإِذَا ٦٩/٣٠ ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ [الانفطار : ٣] . والعربُ تقولُ للنهرِ أو للرَّكيِّ المملوءِ ماءً : مسجورٌ . ومنه قولُ لبيدٍ[٥] :

فتوسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وصَدَّعا مسجُورةً مُتَجاوِرًا[٦] قُلَّامُها

ويعنى بالمسجورةِ : المملوءةَ ماءً .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ : ﴿ سُجِّرَتْ ﴾

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن معمر به .

(٢ - ٢) فى ت ١ : « الحسين بن محمد الزارع » . وفى ت ٢، ت ٣: « محمد بن الحسين الذارع » .

(٣) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « الحسين » .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٥.

(٥) تقدم فى ١٥/ ٥١٠.

(٦) فى شرح الديوان : « متجاوزا » .

بتشديدِ الجيمِ . وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ البصرةِ بتخفيفِ الجيمِ[١] .

والصوابُ من القولِ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان متقاربتا المعنى ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِه ؛ فقال بعضُهم** : أُلحِق كلُّ إنسانٍ بشكلِه ، وقُرِن بينَ الضُّرَباءِ والأمثالِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن سماكٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ رضِى اللهُ عنه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : هما الرجلان يعمَلان العملَ الواحدَ يدخلان به الجنةَ ، ويدخُلان به النارَ[٢] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : هما الرجلان يعمَلان العملَ ، فيدخُلان به الجنةَ . وقال : ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ [الصافات : ٢٢] . قال : ضُرباءَهم[٣] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهرانُ ، عن سفيانَ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، عن عمرَ بنِ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : هما الرجلان يعمَلان العملَ ، يدخُلان به الجنةَ أو النارَ .

---

(١) قراءة التشديد قرأ بها نافع وابن عامر وعاصم وحمزة والكسائى ، وقراءة التخفيف قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو . التيسير ص ١٧٩ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠ عن سفيان الثورى به ، وأخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٥- والحاكم ٢/ ٥١٥، ٥١٦ من طريق سماك به .

(٣) تقدم تخريجه فى ١٩/ ٥١٩ .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، أنه سمِع النعمانَ بنَ بشيرٍ يقولُ : سمِعتُ عمرَ بنَ الخطابِ وهو يَخْطُبُ ، قال : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلْمُقَرَّبُونَ ﴾ [الواقعة : ٧- ١١] . ثم قال : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : أزواجٌ فى الجنةِ ، وأزواجٌ فى النارِ .

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن النعمانِ بنِ بشيرٍ ، قال : سُئِل عمرُ رضِى اللهُ عنه عن قولِ اللهِ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : يُقْرَنُ بينَ الرجلِ الصالحِ مع الرجلِ الصالحِ فى الجنةِ ، وبينَ الرجلِ السوءِ مع الرجلِ السوءِ فى النارِ[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ خلفٍ ، قال : ثنا محمدُ بنُ الصبَّاحِ الدُّولابىُّ ، عن الوليدِ ، عن سماكٍ ، عن النعمانِ ، عن النبىِّ ﷺ ، والنعمانِ ، عن[(٢)] عمرَ ، وقال : قال « ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ » . قال : « الضُّرَباءُ ، / كلُّ رجلٍ مع كلِّ قومٍ كانوا يعمَلون عملَه ؛ وذلك أن اللهَ يقولُ : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ۝٧ فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ ﴾ » [الواقعة : ٧- ١٠] . قال : « هم الضُّرَباءُ »[(٣)] . ٧٠/٣٠

---

(١) أخرجه ابن أبى شيبة ١٣/ ٢٧٩، والحافظ فى تغليق التعليق ٣٦٢/٤ من طريق أبى الأحوص به . وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥١، وعبد بن حميد - كما فى تغليق التعليق ٤/ ٣٦٢- وابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٥/٨ - وابن مردويه - كما فى تغليق التعليق ٣٦١/٤ - من طريق سماك به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٩/٦ إلى سعيد بن منصور والفريابى وابن المنذر .

(٢) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « ابن » .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٥/٨ - من طريق محمد بن الصباح به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ١٥٤/٦ إلى ابن مردويه .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : ذلك حينَ يكونُ الناسُ أزواجًا ثلاثةً[١] .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا هَوْذةُ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن الحسنِ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : أُلحِق كلُّ امرئٍ بشيعتِه[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : الأمثالُ من الناسِ جُمِع بينَهم[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : لحِق كلُّ إنسانٍ بشيعتِه ؛ اليهودُ باليهودِ ، والنصارى بالنصارى[٤] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[٥] : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : يُحشرُ المرءُ مع صاحبِ عملِه[٦] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يعلى ، عن

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/ ٢٣١، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٥.

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ٢٣٢.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٨. وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٤٧، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٥) فى م ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « خيثم » .

(٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/ ٣٥٠، ٣٥١ عن سعيد بن مسروق عن الربيع بن خثيم ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٩/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

الربيعِ ، قال : يجىءُ المرءُ مع صاحبِ عملِه .

وقال آخرون : بل عُنِى بذلك أن الأرواحَ رُدَّت إلى الأجسادِ فزُوِّجت بها . أى : جُعِلت لها زوجًا .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ ، عن أبيه ، عن أبى[(١)] عمرٍو ، عن عكرمةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : الأرواحُ تَرْجِعُ إلى الأجسادِ[(٢)] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا ابنُ أبى عدىٍّ ، عن داودَ ، عن الشعبىِّ أنه قال فى هذه الآيةِ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : زُوِّجت الأجسادَ فرُدَّت الأرواحُ فى الأجسادِ[(٣)] .

حدَّثنى عبيدُ بنُ أسباطَ بنِ محمدٍ ، قال : ثنا أبى ، عن أبيه ، عن عكرِمةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : رُدَّت الأرواحُ فى الأجسادِ .

حدَّثنى الحسنُ بنُ زُريقٍ[(٤)] الطُّهَوىُّ ، قال : ثنا أسباطُ ، عن أبيه ، عن عكرمةَ مثلَه .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، قال : أخبَرنا داودُ ، عن الشعبىِّ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . قال : زوِّجت الأرواحُ الأجسادَ .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « ابن » . وينظر تهذيب الكمال ٢٥/ ٦٠٨، ٦٠٩.

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور - كما فى المخطوطة المحمودية ص ٤٤٣ - إلى عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٩ إلى ابن المنذر .

(٤) فى ت ١: « وربق » ، وفى ت ٢: « دريق » ، وفى ت ٣: « رويق » . وتقدم فى ٦/ ٧٠٢.

وأولى التأويلين فى ذلك بالصحةِ الذى تأوَّله عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه ؛ للعلةِ التى اعتلَّ بها ، وذلك قولُ اللهِ تعالى ذكرُه : ﴿ وَكُنتُمْ أَزْوَاجًا ثَلَٰثَةً ﴾ . وقولُه : ﴿ ٱحْشُرُوا۟ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ وَأَزْوَٰجَهُمْ ﴾ ./ وذلك لا شكَّ الأمثالُ والأشكالُ فى الخيرِ والشرِّ ، وكذلك قولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلنُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾ . بالقُرنَاءِ[1] والأمثالِ فى الخيرِ والشرِّ . ٧١/٣٠

وحدَّثنى مطرُ بنُ محمدٍ الضبىُّ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ بنُ مهدىٍّ ، قال : ثنا عبدُ العزيزِ بنُ مسلمٍ القَسْمَلِىُّ[2] ، عن الربيعِ بنِ أنسٍ ، عن أبى العاليةِ فى قولِه : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ . قال : سيأتى أوَّلُها والناسُ ينظرون ، وسيأتى آخرُها إذا النفوسُ زُوِّجت[3] .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ . اختلفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأه أبو الضحى مسلمُ بنُ صُبيحٍ : (وإذا المَوْءُودةُ سألَتْ بأىِّ ذنبٍ قُتِلْتُ)[4] . بمعنى : سألتِ الموءودةُ الوائدينَ بأىِّ ذنبٍ قتَلوها[5] .

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن مسلمٍ فى قولِه : (وإذا المَوءُودةُ سألَتْ) . قال : طلَبت بدمائِها[6] .

---

(١) فى ت ٢، ت ٣: « بالضرباء » .

(٢) فى ت ١: « السلمى » ، وفى ت ٢، ت ٣: « الشملى » . وتقدم فى ١٣/ ٦٤٢، ١٥/ ٤٥٢.

* من هنا خرم فى النسخة « ت٢ » ، وينتهى فى ص ١٥٥ .

(٣) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر مطولا .

(٤) وبها قرأ ابن مسعود وعلى وابن عباس وجابر بن زيد ومجاهد ، وهى قراءة شاذة . ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٣٣.

(٥) فى ص ، ت ١، ت ٣: « قتلوهم » .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٢٠ إلى سعيد بن منصور وعبد ابن حميد وابن المنذر وابن أبى حاتم .

(تفسير الطبرى ٢٤/ ١٠)

حدَّثنا سَوَّارُ بنُ عبدِ اللهِ العنبريُّ ، قال : ثنا يحيى بنُ سعيدٍ ، عن الأعمشِ ، قال : قال أبو الضحى : (وإذا الموءودةُ سأَلْتْ) . قال : سأَلت قتَلَتَها .

ولو قرَأ قارئٌ ممن قرَأ : (سأَلَتْ) : (بِأيِّ ذَنْبٍ قُتِلَتْ)[١] كان له وجهٌ ، وكان يكونُ معنى ذلك معنى مَن قرَأ : (بِأيِّ ذَنْبٍ قُتِلْتُ) غيرَ أنه إذا كان حكايةً جاز فيه الوجهان ، كما يقالُ : قال عبدُ اللهِ : بأيِّ ذنبٍ ضُرِب[٢] ، وضُرِبتُ[٣] كما قال عَنترةُ[٤] :

الشَّاتِمَيْ عِرْضى ولم أَشْتمْهما والنَّاذِرَين إذا لقِيتُهما دَمى

وذلك أنهما كانا يقولان : إذا لَقِينا عنترةَ لنقتلنَّه . فحكَى عنترةُ قولَهما فى شعرِه . وكذلك قولُ الآخرِ[٥] :

رَجُلانِ مِن ضَبَّةَ أَخْبَرانا

إنَّا رأَيْنا رجُـــلًا عُرْيانا

/ بمعنى : أخبَرانا أنَّهما . ولكنه جرَى الكلامُ على مذهبِ الحكايةِ . ٧٢/٣٠

وقرَأ ذلك بعدُ[٦] عامةُ قرأةِ الأمصارِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴿٨﴾ بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ . بمعنى : سُئلت الموءودةُ بأيِّ ذنبٍ قُتِلَتْ . ومعنى ﴿ قُتِلَتْ ﴾ : قُتلْتُ . غيرَ أن ذلك رُدَّ إلى الخبرِ على وجْهِ الحكايةِ على نحوِ القولِ الماضي قبلُ . وقد يَتوجَّهُ معنى

---

(١) وبها قرأ أُبى - وعن ابن مسعود - والربيع بن خثيم وابن يعمر . البحر المحيط ٤٣٣/٨ .

(٢) فى ص : « ضُربتُ » .

(٣) سقط من النسخ ، وينظر معانى القرآن للفراء ٢٤٠/٣ .

(٤) تقدم فى ٢٣/ ٥٤٢.

(٥) تقدم فى ١٤٣/٢٠ .

(٦) فى م : « بعض » .

ذلك إلى أنْ يكونَ : وإذا الموءودةُ سُئلت قتلَتُها ووائدُوها بأىِّ ذنبٍ قتلوها . ثم رُدَّ ذلك إلى ما لم يُسمَّ فاعلُه ، فقيل : ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ .

وأولى القراءتيْن فى ذلك عندنا بالصوابِ قراءةُ مَن قرَأ ذلك : ﴿ سُئِلَتْ ﴾ بضمِّ السينِ ، ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴾ على وجْهِ الخبرِ ؛ لإجماعِ الحجةِ من القرأةِ عليه .

والموءودةُ المدفونةُ حيةً . وكذلك كانت العربُ تفعَلُ ببناتِها ، ومنه قولُ الفرزدقِ بنِ غالبٍ[1] :

ومِنَّا الذى أحْيا الوَئيدَ وغالبٌ[2] وعمرٌو ومنا حامِلونَ ودَافِعُ

يقالُ : وأَده فهو يَئِدُه وأْدًا ، ووأْدةً .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ ﴾ : هى فى بعضِ القراءاتِ : (سأَلتْ بأىِّ ذنبٍ قُتِلْتُ)[3] . لا بذنبٍ ؛ كان أهلُ الجاهليةِ يَقْتُلُ أحدُهم ابنتَه ويَغْذُو كلْبَه ، فعاب اللهُ ذلك عليهم[4] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ ، قال : جاء قيسُ بنُ عاصمٍ التميمىُّ إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنى وأَدْتُ ثمانىَ بناتٍ فى الجاهليةِ . قال : « فأعتِقْ عن كلِّ واحدَةٍ بَدَنةً »[5] .

---

(١) البيت ملفق من بيتين من قصيدة فى ديوانه ص ٥١٧ .

(٢) فى م ، ت ١ ، ت ٣ : « غائب » .

(٣) وهى قراءة شاذة لم ترد عن أحد من القراء العشرة .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٥) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥١/٢ عن معمر به ، وأخرجه البزار (٢٣٨) ، وابن أبى حاتم كما فى=

حدَّثنا ابنُ حميدٍ، قال: ثنا مِهْرانُ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبى يَعْلى، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[(١)]: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾. قال: كانتِ العربُ مِن أفعلِ الناسِ لذلك[(٢)].

حدَّثنا أبو كريبٍ، قال: ثنا وكيعٌ، عن سفيانَ، عن أبيه، عن أبى يَعْلى، عن ربيعِ بنِ خُثيمٍ بمثلِه.

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبَرنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْمَوْءُۥدَةُ سُئِلَتْ﴾. قال: البناتُ التى كانت طوائفُ العربِ يَقْتلونهنَّ. وقرَأ: ﴿بِأَىِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾.

/وقولُه: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وإذا صُحفُ أعمالِ العبادِ نُشِرتْ لهم، بعدَ أن كانت مطويةً على ما فيها مكتوبٌ مِن الحسناتِ والسيئاتِ. ٧٣/٣٠

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾: صحيفتُك يا بنَ آدمَ، يُملى ما فيها، ثم تُطْوَى، ثم تُنْشَرُ عليك

= تفسير ابن كثير ٨/ ٣٥٧، وابن منده - كما فى الإصابة ٥/ ٤٨٥ - والبيهقى ٨/١١٦ من طريق عمر بن الخطاب، عن قيس، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٢٠ إلى الحاكم فى الكنى، وفى هذه المصادر: «فأعتق عن كل واحدة رقبة» قال: إنى صاحب إبل. قال: «فأهد إن شئت عن كل واحدة بدنة».

(١) فى م، ت١، ت٣: «خيثم».

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر.

يومَ القيامةِ[١] .

واختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ : ﴿ نُشِرَتْ ﴾ بتخفيفِ الشينِ ، وكذلك قرَأه أيضًا بعضُ الكوفيِّين ، وقرَأ ذلك بعضُ قرأةِ مكةَ وعامةُ قرأةِ الكوفةِ بتشديدِ الشينِ[٢] . واعتلَّ مَن اعتلَّ منهم لقراءتِه ذلك كذلك بقولِ اللهِ : ﴿ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴾ [المدثر : ٥٢] . ولم يقلْ : منشورةً . وإنما حسُن التشديدُ فيه لأنه خبرٌ عن جماعةٍ ، كما يقالُ : هذه كِباشٌ مُذَبَّحةٌ . ولو أخبرَ عن الواحدِ بذلك كانت مخفَّفةً ، فقيل : مذبوحةٌ . فكذلك قولُه : منشورةٌ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ كُشِطَتْ ﴿١١﴾ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴿١٣﴾ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴿١٤﴾ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴿١٦﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا السماءُ نُزِعت وجُذِبت ثم طُوِيت .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ كُشِطَتْ ﴾ . قال : جُذِبت[٣] .

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨، ٣١٩ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٢) قراءة التخفيف قرأ بها نافع وابن عامر وعاصم ، وقراءة التشديد قرأ بها ابن كثير وأبو عمرو والكسائى وحمزة . حجة القراءات ص ٧٥١.

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٨، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣١٨ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

وذُكر أنَّ ذلك فى قراءةِ عبدِ اللهِ : (قُشِطَتْ) بالقافِ[١] ، والقَشْطُ والكَشْطُ بمعنًى واحدٍ ، وذلك تحويلٌ مِن العربِ الكافَ قافًا ؛ لتقارُبِ مخرَجَيْهما ، كما قيل للكافورِ : قافورٌ . وللقُسْطِ : كُسْطٌ . وذلك كثيرٌ فى كلامِهم ، إذا تقارَب مخرجُ الحرفين ، أبدَلوا مِن كلٍّ واحدٍ منهما صاحبَه ، كقولِهم للأَثافىِّ : أثاثِىٌّ . وثوبٌ فُرقُبِىٌّ وثُرْقُبِىٌّ[٢] .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا الجحيمُ أُوقِد عليها فأُحْمِيت .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ : سعَّرها غضبُ اللهِ وخطايا بنى آدمَ[٣] .

واختلفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرأتْه عامةُ قرأةِ المدينةِ : ﴿ سُعِّرَتْ ﴾ بتشديدِ عينِها ، بمعنى : أُوقِد عليها مرَّةً بعدَ مرَّةٍ . وقرَأتْه عامةُ قرأةِ الكوفةِ بالتخفيفِ[٤] .

والقولُ فى ذلك أنهما قراءتان معروفتان ، فبأيَّتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وإذا الجنةُ قُرِّبت وأُدْنِيَت . /وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ٧٤/٣٠

---

(١) معانى القرآن للفراء ٣/ ٢٤١، ومختصر الشواذ لابن خالويه ص١٦٩ .

(٢) الثياب الثرقبية والفرقبية : ثياب بيض من كتان ، وقيل : من ثياب مصر . التاج (ثرقب ، فرقب) .

(٣) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/ ٢٣٥، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٥٨.

(٤) قراءة التشديد قرأ بها نافع وابن عامر وحفص وأبو عمرو . وقراءة التخفيف قرأ بها أبو بكر وابن كثير والكسائى وحمزة . ينظر حجة القراءات ص ٧٥١.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يَعْلى ، عن الربيعِ بنِ خُثيمٍ[1] : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ . قال : إلى هذين ما جَرى الحديثُ ؛ ﴿ فَرِيقٌ فِى ٱلْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِى ٱلسَّعِيرِ ﴾[2] [الشورى : ٧] .

حدَّثنى ابنُ حُميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبيه ، عن أبى يَعْلى ، عن الربيعِ : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴿١٢﴾ وَإِذَا ٱلْجَنَّةُ أُزْلِفَتْ ﴾ . قال : إلى هاتين[3] ما جَرى الحديثُ ؛ فريقٌ إلى الجنةِ ، وفريقٌ إلى النارِ .

يعنى الربيعُ بقولِه : إلى هذين ما جَرى الحديثُ . أنَّ ابتداءَ الخبرِ : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ [التكوير : ١] إلى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ ﴾ . إنما عُدِّدتِ الأمورُ الكائنةُ التى نهايتُها أحدُ هذين الأمرين ؛ وذلك المصيرُ إما إلى الجنةِ ، وإما إلى النارِ .

وقولُه : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : عَلِمت نفسٌ عندَ ذلك ما أحضَرت مِن خيرٍ فتصيرُ به إلى الجنةِ ، أو شرٍّ فتصيرُ به إلى النارِ . يقولُ : يتبيَّنُ له عندَ ذلك ما كان جاهلًا به ، وما الذى كان فيه صلاحُه مِن غيرِه .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ

---

(١) فى م ، ت١ ، ت٣ : « خيثم » .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٠ ، ٣٥١ عن سفيان ، عن أبيه ، عن الربيع ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣١٩ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) فى م : « هذين » .

﴿أَحْضَرَتْ﴾ : من عملٍ . قال : قال عمرُ بنُ الخطابِ رضِى اللهُ عنه : وإلى هذا جرَى الحديثُ[١] .

وقولُه : ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّآ أَحْضَرَتْ﴾ . جوابٌ لقولِه : ﴿إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ وما بعدَها ، كما يقالُ : إذا قام عبدُ اللهِ قعَد عمرٌو .

وقولُه : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . **اختلَف أهلُ التأويلِ** فى الخُنَّسِ الجوارِ الكُنَّسِ ؛ **فقال بعضُهم** : هى النجومُ الدراريُّ الخمسةُ ، تَخْنِسُ فى مجراها فترجِعُ ، وتكْنِسُ فتَسْتَتِرُ فى بيوتِها ، كما تكْنِسُ الظباءُ فى المغارِ . والنجومُ الخمسةُ ؛ بَهْرَامُ ، وزُحَلُ ، وعُطارِدُ ، والزُّهَرَةُ ، والمُشْتَرِى .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا هنادٌ ، قال : ثنا أبو الأحوصِ ، عن سماكٍ ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، أن رجلًا قام إلى علىٍّ رضى اللهُ عنه ، فقال : ما ﴿ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ ؟ قال : هى الكواكبُ[٢] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن سماكِ بنِ حربٍ ، قال : سمِعتُ خالدَ بنَ عرعرةَ ، قال : سمِعتُ عليًّا عليه السلامُ وسُئل عن : ﴿فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . قال : هى النجومُ تخنِسُ بالنهارِ ، وتكنِسُ

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣١٨/٦ ، ٣١٩ إلى عبد بن حميد وابن أبى حاتم .

(٢) أخرجه البيهقى فى الشعب (٣٩٩١) من طريق أبى الأحوص به ، وأخرجه الحاكم ٥١٦/٢ من طريق سماك به ، وأخرجه سعيد بن منصور - كما فى الفتح ٦٩٤/٨ - بإسناد حسن عن على ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى الفريابى وعبد بن حميد وابن راهويه والبيهقى فى البعث .

بالليلِ[١] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، [٢]عن إسرائيلَ[٢] ، عن سماكٍ ، عن خالدِ بنِ عرعرةَ ، عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه ، قال : النجومُ[١] .

/**حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن رجلٍ ٧٥/٣٠
من مُرادٍ ، عن عليٍّ أنه قال : هل تدرون ما الخُنَّسُ ؟ هى النجومُ ، تجرِى بالليلِ وتخنِسُ بالنهارِ[٣] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى جريرُ بنُ حازمٍ أنه سمِع الحسنَ[٤] يُسألُ ، فقيل : يا أبا سعيدٍ ، ما ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾؟ قال : النجومُ[٥] .

حدَّثنا محمدُ بنُ بشارٍ ، قال : ثنا هوذةُ بنُ خليفةَ ، قال : ثنا عوفٌ ، عن بكرِ بنِ عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى النجومُ الدراريُّ التى تجرِى تستقبلُ المشرقَ[٦] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن مجاهدٍ ، قال : هى النجومُ[٦] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن رجلٍ مِن

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٥٩/٨ نقلا عن المصنف .

(٢ - ٢) سقط من : م .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى تفسير ابن كثير ٣٥٩/٨ - من طريق سفيان الثورى به .

(٤) فى ص ، ت٣ : « الحسين » .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٥٩/٨ .

(٦) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

مُرادٍ، عن علىِّ بنِ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: يعنى النجومَ؛ تكنِسُ بالنهارِ، وتبدو بالليلِ.

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: هى النجومُ؛ تبدو بالليلِ، وتخنِسُ بالنهارِ[(١)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن الحسنِ فى قولِه: ﴿فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: هى النجومُ تخنِسُ بالنهارِ، و ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾: سَيرُهنَّ إذا غِبْنَ[(٢)].

حدَّثنى يونسُ، قال: أخبرَنا ابنُ وهبٍ، قال: قال ابنُ زيدٍ فى قولِه: ﴿بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾. قال: الخُنَّسُ والجوارى الكُنَّسُ: النجومُ الخُنَّسُ؛ إنها تخنِسُ؛ تتأخَّرُ عن مَطالِعها[(٣)]، هى تتأخَّرُ كلَّ عامٍ، لها فى كلِّ عامٍ تأخُّرٌ عن تعجيلِ ذلك الطلوعِ تخنِسُ عنه، والكُنَّسُ: تكنِسُ بالنهارِ فلا تُرى. قال: والجوارى: تجرى بعدُ، فهذا الخُنَّسُ الجوارى الكُنَّسُ[(٤)].

وقال آخرون: هى بقرُ الوحشِ التى تكنِسُ فى كِناسِها.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا الحسنُ بنُ عرفةَ، قال: ثنا هشيمُ بنُ بشيرٍ، عن زكريا بنِ أبى زائدةَ، عن أبى إسحاقَ السبيعىِّ، عن أبى ميسرةَ، عن عبدِ اللهِ بنِ مسعودٍ أنه قال لأبى

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٠ إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٢ عن معمر به.

(٣) فى ص، م، ت١: «مطلعها».

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/٣٤٩.

ميسرةَ : ما ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ ؟ قال : فقال : بقرُ الوحشِ . قال : فقال : وأنا أُرى ذلك[١] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا يحيى ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن أبى ميسرةَ ، عن عبدِ اللهِ فى قولِه : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : بقرُ الوحشِ[٢] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن عمرِو ابنِ شُرَحْبيلَ ، قال : قال ابنُ مسعودٍ : يا عمرُو ، ما ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . أو : ما تراها ؟ قال عمرٌو : أُراها البقَرَ . قال عبدُ اللهِ : وأنا أُراها البقَرَ .

/حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن أبى إسحاقَ ، عن أبى ٧٦/٣٠
ميسرةَ ، قال : سألتُ عنها عبدَ اللهِ . فذكَر نحوَه .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : ثنى جريرُ بنُ حازمٍ ، قال : ثنى الحجاجُ بنُ المنذرِ ، قال : سألتُ أبا الشَّعثاءِ جابرَ بنَ زيدٍ عن : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى البقَرُ إذا كنَست كوانسُها[٣] . قال يونسُ : قال لى عبدُ اللهِ بنُ وهبٍ : هى البقَرُ إذا فرَّت مِن الذئابِ ، فذلك الذى أراد بقولِه : كنَست كوانسُها* .

---

(١) أخرجه الحاكم ٥١٦/٢ من طريق زكريا بن أبى زائدة به ، وأخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥١/٢ ، ٣٥٢ ، وابن سعد ١٠٦/٦ من طريق أبى إسحاق به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه الطبرانى (٩٠٦٣) ، وأبو نعيم فى الحلية ١٤٢/٤ من طريق سفيان به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى سعيد بن منصور والفريابى وعبد بن حميد وابن أبى حاتم وابن المنذر .

(٣) أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ٣٧٤/٢ من طريق جرير به بلفظ : البقر والظباء الوحشية ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى عبد بن حميد .

* إلى هنا ينتهى الخرم الموجود بالنسخة « ت٢ » المشار إليه فى ص ١٤٥ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال جريرٌ : وحدَّثنى الصلتُ بنُ راشدٍ ، عن مجاهدٍ مثلَ ذلك[١] .

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا أبو معاويةَ ، عن الأعمشِ ، عن إبراهيمَ فى قولِه : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : هى بقَرُ الوحشِ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن مغيرةَ ، قال : سُئل مجاهدٌ ونحنُ عندَ إبراهيمَ عن قولِه : ﴿ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . قال : لا أدْرى . فانتَهره إبراهيمُ وقال : لِمَ لا تَدْرى ؟ فقال : إنهم يَرْوُون عن علىٍّ رضِى اللهُ عنه ، وكنا نسمَعُ أنَّها البقَرُ . فقال إبراهيمُ : هى البقرُ الجوارى ، الكُنَّسُ : حُجْرةُ[٢] بقرِ الوحشِ التى تأْوِى إليها ، والخُنَّسُ الجوارى : البَقرُ .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا مغيرةُ ، عن إبراهيمَ ومجاهدٍ أنهما تذاكرا هذه الآيةَ : ﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ ﴾ . فقال إبراهيمُ لمجاهدٍ : قلْ فيها ما سمعتَ . قال : فقال مجاهدٌ : كنا نسمعُ فيها شيئًا ، وناسٌ يقولون : إنها النجومُ[٣] . قال : فقال إبراهيمُ : إنهم يَكْذِبون على علىٍّ رضِى اللهُ عنه ، هذا كما رَوَوْا عن علىٍّ رضِى اللهُ عنه ، أنه ضمَّن الأسفلَ الأعلى ، والأعلى الأسفلَ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، (٥عن سفيانَ٥) ، عن المغيرةِ ، قال : سُئل

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٠ إلى عبد بن حميد .

(٢) فى م ، ت٣ : « جحرة » . والحجرة : حظيرة الحيوان . الوسيط (ح ج ر) .

(٣) بعده فى تفسير ابن كثير : « قال : فقال إبراهيم : قل فيها بما سمعت . قال : فقال مجاهد : كنا نسمع أنها بقر الوحش حين تكنس فى حجرتها » .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٠ عن المصنف ، وأخرجه سعيد بن منصور فى تفسيره - كما فى الفتح ٨/٦٩٤ - من طريق مغيرة به . وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٠ إلى عبد بن حميد . وينظر مصنف ابن أبى شيبة ٩/٣٣٥ .

(٥ - ٥) سقط من : ت٢ ، ت٣ .

مجاهدٌ [١]عندَ إبراهيمَ[١] عن الجوارى الكُنَّسِ ، قال : لا أدرى ، يزعمون أنَّها البقَرُ . قال : فقال إبراهيمُ : ما[٢] تَدْرى ؟ هى البَقرُ . قال : يذكُرون عن عليٍّ رضِى اللهُ عنه أنها النجومُ . قال : يَكْذِبون على عليٍّ رضِى اللهُ عنه .

وقال آخرون : هى الظباءُ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ . يعنى : الظباءِ[٣] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ بنِ إسحاقَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ﴾ . قال : الظباءِ[٤] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليةَ ، قال : ثنا ابنُ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِه : ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلۡخُنَّسِ ۝١٥ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ ﴾ . قال : كنا نقولُ ؛ أظنُّه قال : الظباءِ . حتى زعمَ سعيدُ بنُ جبيرٍ أنه سأل ابنَ عباسٍ عنها ، فأعاد عليه قراءتَها[٥] .

/**حدِّثتُ** عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ ٧٧/٣٠

(١ - ١) سقط من : م ، ت١ .

(٢) بعده فى : ص ، م ، ت١ ، ت٢ : « لا » .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٠/٨ عن العوفى ، عن ابن عباس ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٠/٦ إلى المصنف .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره ٣٤٩/٨ ، وابن كثير فى تفسيره ٣٦٠/٨ .

(٥) ينظر تفسير ابن كثير ٣٦٠/٨ .

الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿بِٱلْخُنَّسِ ﴿١٥﴾ ٱلْجَوَارِ ٱلْكُنَّسِ﴾ . يعنى : الظباءِ[١] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك بالصوابِ أنْ يُقالَ : إنَّ اللهَ تعالى ذكرُه أقسَم بأشياءَ تخنِسُ أحيانًا ؛ أى تغيبُ ، وتجرى أحيانًا وتكنِسُ أخرى ، وكنوسُها : أن تأوِىَ فى مكانسِها ، والمكانسُ عندَ العربِ هى المواضعُ التى تأوِى إليها بقرُ الوحشِ والظباءُ ، واحدُها مَكْنَسٌ وكِنَاسٌ ، كما قال الأعشى[٢] :

فلمَّا لَحِقْنا الحَىَّ أَتْلَعَ[٣] أُنَّسٌ كَمَا أَتْلَعَتْ تَحْتَ المَكَانِسِ رَبْرَبُ[٤]

فهذه جمعُ مَكْنَسٍ ، وكما قال فى الكِناسِ طَرَفةُ بنُ العبدِ[٥] :

كأَنَّ كِنَاسَىْ ضَالَةٍ[٦] يَكْنُفَانِها وَأَطْرَ قِسِىٍّ تَحْتَ صُلْبٍ مُؤَيَّدِ

وأما الدَّلالةُ على أن الكِناسَ قد يكونُ للظباءِ ، فقولُ أوسِ بنِ حَجَرٍ[٧] :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ أَنْزَلَ مُزْنَةً وَعُفْرُ الظِّبَاءِ فى الكِناسِ تَقَمَّعُ

فالكِناسُ فى كلامِ العربِ ما وصفتُ ، وغيرُ مُنكَرٍ أن يُستعارَ ذلك فى المواضعِ التى تكونُ بها النجومُ مِن السماءِ ، فإذْ كان ذلك كذلك ، ولم يكنْ فى الآيةِ دلالةٌ على أن[٨] المرادَ بذلك النجومُ دونَ البقرِ ، ولا البقرُ دونَ الظباءِ ، فالصوابُ أنْ يُعَمَّ بذلك كلُّ ما كانت صفتُه الخُنوسَ أحيانًا ، والجَرْىَ أخرى ، والكُنوسَ بآناتٍ ، على ما وصَف جلَّ ثناؤُه مِن صفتِها .

---

(١) ينظر البحر المحيط ٤٣٤/٨ ، وتفسير ابن كثير ٣٦٠/٨ .

(٢) ديوانه ص ٢٠١ .

(٣) تلع الظبى والثور من كناسه : أخرج رأسه وسَمَا بجيده ، وأتلع رأسه : أطلعه فنظر ، اللسان (ت ل ع) .

(٤) الربرب : القطيع من بقر الوحش ، وقيل : من الظباء ، ولا واحد له . اللسان (ر ب ب) .

(٥) ديوانه ص ١٦ .

(٦) الضال : السدر البرى . اللسان (ض و ل) .

(٧) ديوانه ص ٥٧ .

(٨) بعده فى ص ، ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « ذلك » .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴿١٨﴾ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴿١٩﴾ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴿٢٠﴾ ﴾ .

/أقسَم ربُّنا جلَّ ثناؤُه بالليلِ إذا عَسْعس . يقولُ : وأُقسِمُ بالليلِ إذا عسعس . ٧٨/٣٠

واختلَف أهلُ التأويلِ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ ؛ **فقال بعضُهم :** عُنِى بقولِه : ﴿ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ : إذا أدْبَر .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ . يقولُ : إذا أدْبَر[(١)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾ . يعنى : إذا أدْبَر[(٢)] .

حدَّثنا عبدُ الحميدِ بنُ بيانٍ اليشكرىُّ[(٣)] ، قال : ثنا محمدُ بنُ يزيدَ ، عن إسماعيلَ ابنِ أبى خالدٍ ، عن رجلٍ ، عن أبى ظَبْيانَ ، قال : كنتُ أتَّبعُ علىَّ بنَ أبى طالبٍ رضِى اللهُ عنه وهو خارجٌ نحوَ المشرقِ ، فاستقبَل الفجْرَ ، فقَرَأ هذه الآيةَ : ﴿ وَٱلَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ ﴾[(٤)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ إدريسَ ، عن الحسنِ بنِ عبيدِ اللهِ ، عن سعدٍ[(٥)]

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره - كما فى الإتقان ٥٣/٢ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢١/٦ إلى ابن المنذر .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٠/٨ عن العوفى ، عن ابن عباس .

(٣) فى ت٢ ، ت٣ : « السكرى » .

(٤) أخرجه البيهقى فى ٤٧٩/٢ من طريق إسماعيل بن أبى خالد به .

(٥) فى ت١ ، ت٢ ، ت٣ : « سعيد » . وينظر تهذيب الكمال ٢٩٠/١٠ .

ابنِ عبيدةَ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ ، قال : خرَج علىٌّ رضِى اللهُ عنه مما يلى بابَ السوقِ ، وقد طلَع الصبحُ أو الفجرُ . قال : فقرَأ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . أين السائلُ عن الوترِ ؟ نعم ، ساعةُ الوترِ هذه[1] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : إقبالُه ، ويقالُ : إدبارُه[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ : إذا أدْبرَ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : إذا أدْبَر[3] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ : إذا أدْبرَ[4] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن مِسْعرٍ ، عن أبى حَصينٍ ، عن أبى عبدِ الرحمنِ ، قال : خرَج علىٌّ رضِى اللهُ عنه بعدَ ما أذَّن المؤذِّنُ بالصبحِ ، فقال : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴿١٧﴾ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . أين السائلُ عن الوترِ ؟ قال : نعم ،

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى المصنف ٣/١٨ ، والبيهقى ٢/٤٧٩ من طريق أبى عبد الرحمن به ، وأخرجه الطحاوى فى شرح معانى الآثار ١/٣٤٠ من طريق عبد خير ، عن على .

(٢) تفسير مجاهد ص ٧٠٨ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى عبد بن حميد .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى عبد بن حميد .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٠ .

ساعةُ الوترِ هذه[١] .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : ﴿ عَسۡعَسَ ﴾ : تولَّى . وقال : تنفَّس الصبحُ مِن هٰهنا . وأشار إلى المشرقِ ؛ اطِّلاعِ الفجرِ[٢] .

وقال آخرون : عُنِى بقولِه : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ : إذا أقبَل بظلامِه .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن الحسنِ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : إذا غَشِى الناسَ[٣] .

/ **حدَّثنا** الحسينُ بنُ علىٍّ الصُّدائىُّ ، قال : ثنا أبى ، عن الفُضيلِ ، عن عطيةَ : ﴿ وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ ﴾ . قال : أشار بيدِه إلى المغربِ[٢] . ٧٩/٣٠

وأَولى التأويلين فى ذلك بالصوابِ عندى قولُ مَن قال : معنى ذلك : إذا أدْبَر ؛ وذلك لقولِه : ﴿ وَٱلصُّبۡحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . فدلَّ بذلك على أنَّ القسمَ بالليلِ مُدبرًا ، وبالنهارِ مُقْبِلًا ، والعربُ تقولُ : عسْعَس الليلُ ، وسَعْسَع الليلُ ، إذا أدْبرَ ولم يَبْقَ منه إلا اليسيرُ . ومن ذلك قولُ رُؤْبةَ بنِ العجاجِ[٤] :

يا هِنْدُ ما أَسْرَعَ ما تَسَعْسَعا

ولـوْ رجَـا تَبَعَ الصِّـبَا تَتَـبَّعا

---

(١) أخرجه الطبرانى فى الأوسط (١٤٥١) ، والحاكم ٥١٦/٢ من طريق أبى حصين به .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٣٦٠/٨ .

(٣) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٢/٢ عن معمر به .

(٤) ديوانه ص ٨٨ .

فهذه لغةُ مَن قال : سَعْسَع . وأما لغةُ مَن قال : عَسْعَس . فقولُ علقمةَ بنِ قُرْطٍ[١] :

حتَّى إذا الصُّبْحُ لها[٢] تَنَفَّسا

وانْجاب عنها ليلُها وعَسْعَسا

يعنى : أدْبَر .

وقد كان بعضُ أهلِ المعرفةِ بكلامِ العربِ يزعُمُ أن عَسْعَس : دنا مِن أوَّلِه وأظْلَم .

وقال الفرَّاءُ[٣] : [٢/١٠٧٣و] كان أبو البِلادِ النحويُّ[٤] يُنشِدُ بيتًا :

عَسْعَسَ حتى لَو يشاءُ ادَّنا كان له مِن ضَوْئِه مَقْبَسُ

يريدُ : لو يشاءُ إذْ دَنا . ولكنه أَدْغَم الذالَ فى الدَّالِ . قال الفرَّاءُ : فكانوا يَرَوْن أنَّ هذا البيتَ مصنوعٌ .

وقولُه : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . يقولُ : وضوءِ النهارِ إذا أقبَل وتبيَّن .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا ابنُ يمانٍ ، عن أشعثَ ، عن جعفرٍ ، عن سعيدٍ فى قولِه : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ . قال : إذا نشَأ[٥] .

---

(١) مجاز القرآن ٢/٢٨٨ .

(٢) فى ص ، ت٢ ، ت٣ : « له » .

(٣) فى معانى القرآن ٣/٢٤٢ .

(٤) مولى لعبد الله بن غطفان ، كان فى زمن جرير والفرزدق ، من العلماء والرواة الكوفيين . ينظر المزهر فى علوم اللغة ٢/ ٤٠٧ .

(٥) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦١ .

حدَّثنا بشرٌ، قال : ثنا يزيدُ، قال : ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ ﴾ : إذا أضاء وأقبل[1] .

وقولُه : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : إنَّ هذا القرآنَ لتنزيلُ ﴿ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . يعنى جبريلَ، نزَّله على محمدِ بنِ عبدِ اللهِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

/ ذكرُ مَن قال ذلك ٨٠/٣٠

حدَّثنا بشرٌ، قال : ثنا يزيدُ، قال : ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ أنه كان يقولُ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ : يعنى جبريلَ .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال : ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ : ﴿ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . قال : هو جبريلُ[2] .

وقولُه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ ﴾ . يعنى جبريلَ، على ما كُلِّف مِن أمرٍ غيرُ عاجزٍ عنه[3]، ﴿ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ﴾ . يقولُ : هو مكينٌ عندَ ربِّ العرشِ العظيمِ .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴿٢١﴾ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴿٢٢﴾ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ ﴿٢٣﴾ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ[4] ﴿٢٤﴾ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَٰنٍ رَّجِيمٍ ﴿٢٥﴾ فَأَيْنَ

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦١/٨ ، وتقدم أوله فى ص ١٦٠ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٢/٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) سقط من : م ، ت١ ، ت٢ .

(٤) فى ص ، ت٢ : « بظنين » . وهما قراءتان كما سيأتى فى ص ١٦٧ .

تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ .

يقولُ تعالى ذكرُه : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ ﴾ . يعنى جبريلَ عليه السلامُ ، ﴿ مُّطَاعٍ ﴾ فى السماءِ ، تُطِيعُه الملائكةُ ، ﴿ أَمِينٍ ﴾ . يقولُ : أمينٍ عندَ اللهِ على وحيِه ورسالتِه ، وغيرِ ذلك مما ائْتَمَنه عليه .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى أبو السائبِ ، قال : ثنا عمرُ بنُ شبيبٍ المُسْلِىُّ[(١)] ، عن إسماعيلَ بنِ أبى خالدٍ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ . قال : جبريلُ عليه السلامُ ، أمينٌ على أن يدْخُلَ سبعينَ سُرادِقًا مِن نورٍ بغيرِ إذنٍ[(٢)] .

حدَّثنا محمدُ بنُ منصورٍ الطوسىُّ ، قال : ثنا عمرُ بنُ شبيبٍ ، قال : ثنا إسماعيلُ ابنُ أبى خالدٍ ، قال : لا أعلمُه إلا عن أبى صالحٍ ، مثلَه .

حدَّثنا سليمانُ بنُ عمرَ بنِ خالدٍ الأقطعُ ، قال : ثنى أبى عمرُ بنُ خالدٍ ، عن معقلِ بنِ عبيدِ اللهِ الجَزَرِىِّ ، قال : قال ميمونُ بنُ مِهْرانَ فى قولِه : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ . قال : ذاكم جبريلُ عليه السلامُ[(٣)] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١) فى ت١ : « المبتلى » . وينظر تهذيب الكمال ٢١/٣٩٠ .

(٢) أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (٥٠٠) من طريق عمر بن شبيب به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى ابن المنذر .

(٣) أخرجه عبد الله فى السنة (٨٣١) من طريق معقل به .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ . قال : يعنى جبريلَ[٢] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ ذِى قُوَّةٍ[١] عِندَ ذِى ٱلْعَرْشِ مَكِينٍ ۝٢٠ مُّطَاعٍ ﴾ : مطاعٍ عندَ اللهِ ﴿ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾[٢] .

حدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : ﴿ مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ ﴾ : يعنى جبريلَ عليه السلامُ[٢] .

وقولُه : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما صاحبُكم أيُّها الناسُ محمدٌ بمجنونٍ ، فيتكلَّمَ عن جِنَّةٍ ، ويَهْذِىَ هَذَيانَ المجانينِ ، بل جاء بالحقِّ وصدَّق المرسلينَ .

/ وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ . ٨١/٣٠

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا سليمانُ بنُ عمرَ بنِ خالدٍ الرَّقِىُّ[٣] ، قال : ثنا أبى عمرُ[٤] بنُ خالدٍ ، عن مَعْقِلِ بنِ عبيدِ[٥] اللهِ الجزرىِّ ، قال : قال ميمونُ بنُ مِهْرانَ : ﴿ وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ ﴾ . قال : ذاكم محمدٌ ﷺ[٦] .

(١ - ١) سقط من : ت٢ ، ت٣ .

(٢) ينظر تفسير ابن كثير ٣٦١/٨ .

(٣) فى النسخ : « البرقى » . والمثبت مما تقدم فى ١٦٣/٨ ، ٧٢٣ .

(٤) فى م ، ت١ : « عمرو » .

(٥) فى م ، ت١ : « عبد » .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦١/٨ .

وقولُه : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ولقد رأى محمدٌ جبريلَ صلَّى اللهُ عليهما وسلَّم فى صورتِه بالناحيةِ التى تُبِينُ الأشياءَ ، فتُرى مِن قِبَلِها ، وذلك من ناحيةِ مطلِعِ الشمسِ من قِبَلِ المشرقِ .

وبنحوِ الذى قلْنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ : الأعلى . قال : بأفقِ مِن نحوِ أجيادَ[1] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا محمدُ بنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : كنا نَتَحدَّثُ أن الأفقَ حيثُ تطلُعُ الشمسُ[2] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ : كنا نُحدَّثُ أنه الأفقُ الذى يجِيءُ منه النهارُ .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : رأى جبريلَ بالأفقِ المبينِ[3] .

حدَّثنى عيسى بنُ عثمانَ بنِ عيسى الرملىُّ ، قال : ثنا يحيى بنُ عيسى ، عن الأعمشِ ، عن الوليدِ بنِ العَيزارِ ، قال : سمِعتُ أبا الأحوصِ يقولُ فى قولِ اللهِ :

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/٢٤١ ، وأبو حيان فى البحر المحيط ٨/٤٣٥ .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٢ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢١ إلى عبد ابن حميد وابن المنذر .

(٣) تقدم تخريجه فى ٢٢/٤٦ .

﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . قال : رأى جبريلَ له ستُّمائةِ جَناحٍ فى صورتِه[١] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : [٢/١٠٧٣ظ] ثنا جريرٌ ، عن عطاءٍ ، عن عامرٍ ، قال : ما رأى جبريلَ النبىُّ ﷺ فى صورتِه إلا مرَّةً واحدةً ، وكان يأتيه فى صورةِ رجلٍ يقالُ له : دِحْيَةُ . فأتاه يومَ رآه فى صورتِه قد سدَّ الأُفقَ كلَّه ، عليه سندسٌ أخضرُ معلَّقُ الدرِّ ، فذلك قولُ اللهِ : ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ بِٱلْأُفُقِ ٱلْمُبِينِ﴾ . وذُكِر أنَّ هذه الآيةَ فى : ﴿ إِذَا ٱلشَّمْسُ كُوِّرَتْ ﴾ : ﴿ إِنَّهُۥ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ ﴾ . فى جبريلَ ، إلى قولِه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . يعنى النبىَّ ﷺ .

وقولُه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ[٢] ﴾ . **اختلَفتِ القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛** فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ والكوفةِ : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ بالضادِ[٣] ، بمعنى أنه غيرُ بخيلٍ عليهم بتعليمِهم ما علَّمه اللهُ وأنزَل إليه مِن كتابِه . وقرَأ ذلك بعضُ المكيِّين وبعضُ البصريين وبعضُ الكوفيِّين : (بظَنِينٍ) بالظاءِ[٤] ، بمعنى أنه غيرُ متَّهمٍ فيما يُخبِرُهم عن اللهِ مِن الأنباءِ .

ذكرُ مَن قرَأ[٥] ذلك بالضادِ وتأوَّله على ما وصَفنا مِن التأويلِ ، مِن أهلِ التأويلِ

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن عاصمٍ ، عن

---

(١) أخرجه ابن قتيبة فى تأويل مختلف الحديث ص ٢١٦ من طريق الأعمش به بنحوه . وفيه سبعمائة . بدلا من ستمائة .

(٢) فى ص : « بظنين » .

(٣) وهى قراءة نافع وابن عامر وعاصم وحمزة . ينظر حجة القراءات ص ٧٥٢.

(٤) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو والكسائى . المصدر السابق .

(٥) فى م ، ت٢ ، ت٣ : « قال » .

٨٢/٣٠ زِرٌّ : (ومَا هو على / الغيبِ بظَنينٍ) . قال : الظَّنينُ المتهَمُ . وفى قراءتِكم : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ : والضنينُ البخيلُ ، والغيبُ القرآنُ[١] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ الواسطىُّ ، قال : ثنا مغيرةُ ، عن إبراهيمَ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ : ببخيلٍ[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : ما يَضِنُّ عليكم بما يعلَمُ[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : إن هذا القرآنَ غيبٌ ، فأعطاه اللهُ محمدًا ، فبذَله وعلَّمه ودعا إليه ، واللهِ ما ضنَّ به رسولُ اللهِ ﷺ[٤] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ : (وما هو على الغيبِ بِظَنين) . قال : فى قراءتِنا : بمتهَمٍ ، ومَن قرَأها : ﴿ بِضَنِينٍ﴾ . يقولُ : ببخيلٍ[١] .

قال[٥] : حدَّثنا مهرانُ ، عن سفيانَ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ . قال : ببخيلٍ[٦] .

---

(١) أخرجه الفراء فى معانى القرآن ٢٤٢/٣ من طريق عاصم به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٣٥٣/٢ من طريق مغيرة به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٢/٦ إلى سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر .

(٣) تفسير مجاهد ص ٧٠٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢١/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٢/٨ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٢/٦ إلى عبد بن حميد .

(٥) سقط من : ص ، م ، ت١ .

(٦) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٢/٨ .

حدَّثني يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ : الغيبُ القرآنُ ؛ لم يضِنَّ به على أحدٍ من الناسِ ، أدَّاه وبلَّغه ، بعَث اللهُ به الروحَ الأمينَ جبريلَ إلى رسولِ اللهِ ﷺ ، فأدَّى جبريلُ ما استودَعه اللهُ إلى محمدٍ ، وأدَّى محمدٌ ما استودَعه اللهُ وجبريلُ إلى العبادِ ، ليسَ أحدٌ منهم ضَنَّ ولا كَتَم ولا تخَرَّص[1] .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا جريرٌ ، عن عطاءٍ ، عن عامرٍ : ﴿ وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ : يعنى النبىَّ ﷺ .

ذكرُ مَن قال ذلك بالظاءِ وتأوَّله على ما ذكَرنا ، من أهلِ التأويلِ

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا المحاربىُّ ، عن جُويبرٍ ، عن الضحاكِ ، عن ابنِ عباسٍ أنه قرَأ : (بظَنينٍ) . قال : ليسَ بـمُتَّهَمٍ[2] .

حدَّثنا ابنُ المثنى ، قال : ثنا محمدُ بنُ جعفرٍ ، قال : ثنا شعبةُ ، عن أبى المعلَّى ، عن سعيدِ بنِ جبيرٍ أنه كان يقرَأُ هذا الحرفَ : (وما هو على الغيبِ بظَنينٍ) . فقلتُ لسعيدِ بنِ جبيرٍ : ما الظنينُ ؟ قال : ليس بـمُتَّهَمٍ[3] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عليةَ ، عن أبى المُعَلَّى ، عن سعيدِ بنِ جُبيرٍ أنه قرَأ : (وما هو على الغيبِ بظَنِينٍ) . قلتُ : وما الظنينُ ؟ قال : المُتهَمُ .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن

---

(١) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٣٦٢/٨ .

(٢) أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار ٢٣٨/١٤ من طريق عطاء ، عن ابن عباس .

(٣) أخرجه الطحاوى فى شرح مشكل الآثار ٢٣٨/١٤ ، من طريق أبى المعلى ، عن سعيد ، عن ابن عباس .

أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : (وما هو على الغيبِ بظَنينٍ) . يقولُ : ليس بمتَّهَمٍ على ما جاء به ، وليس يُظَنُّ بما أوتِيَ[(١)] .

٨٣/٣٠ / **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا خالدُ بنُ عبدِ اللهِ الواسطيُّ ، قال : ثنا المغيرةُ ، عن إبراهيمَ : (وما هو على الغيبِ بظَنينٍ) . قال : بمتَّهَمٍ[(٢)] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن عاصمٍ ، عن زِرٍّ : (وما هو على الغيبِ بِظَنينٍ) . قال : الغيبُ : القرآنُ ، و فى قراءتِنا : (بظَنِينٍ) : مُتَّهَمٍ[(٢)] .

حُدِّثتُ عن الحسينِ ، قال : سمِعتُ أبا معاذٍ يقولُ : ثنا عبيدٌ ، قال : سمِعتُ الضحاكَ يقولُ فى قولِه : (بِظَنينٍ) . قال : ليس على ما أنزَل اللهُ بمتَّهَمٍ[(٣)] .

وقد تأوَّل ذلك بعضُ أهلِ العربيةِ[(٤)] أن معناه : وما هو على الغيبِ بضعيفٍ ، ولكنه محتَمِلٌ له مُطيقٌ . ووجَّهَه إلى قولِ العربِ للرجلِ الضعيفِ : هو ظَنُونٌ .

وأولَى القراءتين فى ذلك عندى [٢/١٠٧٤و] **بالصوابِ** ما عليه خطوطُ مصاحفِ المسلمين مُتَّفقةٌ ، وإنِ اختلَفَتْ قراءتُهم به ، وذلك : ﴿ بِضَنِينٍ ﴾ بالضادِ[(٥)] ؛ لأن ذلك كلَّه كذلك فى خُطوطِها .

فإذ كان ذلك كذلك ، **فأولى التأويلين بالصوابِ فى ذلك** تأويلُ مَن تأوَّله : وما محمدٌ على ما علَّمه اللهُ من وحيِه وتنزيلِه ، ببخيلٍ بتعليمِكُموه أيُّها الناسُ ، بل هو حريصٌ على أن تُؤمِنوا به وتتعَلَّموه .

---

(١) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٢٢ إلى ابن مردويه .

(٢) تقدم تخريجه فى ص١٦٨ .

(٣) ذكره الطوسى فى التبيان ٢٨٧/١٠ .

(٤) ينظر معانى القرآن للفراء ٢٤٣/٣ .

(٥) القراءتان كلتاهما صواب .

وقولُه : ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما هذا القرآنُ بقولِ شيطانٍ ملعونٍ مطرودٍ ، ولكنه كلامُ اللهِ ووحيُه .

وقولُه : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : فأينَ تذهَبون عن هذا القرآنِ ، وتعدِلون عنه ؟ وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ : يقولُ : فأينَ تعدِلون عن كتابى وطاعتى ؟[1]

وقيل : ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴾ . ولم يُقَلْ : فإلى أينَ تذهَبون ؟ كما يقالُ : ذهَبتُ الشامَ . وذهَبتُ السوقَ . وحُكِى عن العربِ سماعًا : انطُلِقَ به الفورَ[2] . على معنى إلقاءِ[3] الصفةِ ، وقد يُنشَدُ لبعضِ بنى عُقَيلٍ[4] :

تَصِيحُ بنا حَنِيفَةُ إذْ رأَتْنا وأىَّ الأرضِ تذهَبُ للصِّياحِ

بمعنى : إلى أىِّ الأرضِ تذهَبُ ؟ واستُجِيزَ إلقاءُ الصفةِ فى ذلك للاستعمالِ .

/ القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٧﴾ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴿٢٨﴾ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ . ٨٤/٣٠

يقولُ تعالى ذكرُه : إنْ هذا القرآنُ - وقولُه : ﴿ هُوَ ﴾ . من ذكرِ القرآنِ - ﴿ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ : إلا تذكرةٌ وعظةٌ للعالَمين من الجنِّ والإنسِ ، ﴿ لِمَن

---

(١) ذكره القرطبى فى تفسيره ١٩/٢٤٣ ، وابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٢ .

(٢) فى م ، ت١ : « الغور » ، وغير منقوطة فى ت٢ ، ت٣ .

(٣) فى ص ، م ، ت١ : « إلغاء » . والمراد بالصفة حرف الجر .

(٤) البيت فى معانى القرآن للفراء ٣/٢٤٣ ، وتفسير القرطبى ١٩/٢٤٣ .

شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ . فجعَل ذلك تعالى ذكرُه ذكرًا لمن شاء من العالَمين أن يستقيمَ ، ولم يجعَلْه ذكرًا لجميعِهم . فاللامُ فى قولِه : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ ﴾ . إبدالٌ من اللامِ فى ﴿ لِّلۡعَٰلَمِينَ ﴾ . وكأن معنى الكلامِ : إن هو إلا ذكرٌ لمن شاء منكم أن يستقيمَ على سبيلِ الحقِّ فيتَّبِعَه ويؤمنَ به .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ قولَه : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ . قال : يَتَّبِعَ الحقَّ[1] .

وقولُه : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : وما تشاءون أيُّها الناسُ الاستقامةَ على الحقِّ ، إلا أن يشاءَ اللهُ ذلك لكم .

وذُكِر أن السببَ الذى من أجلِه نزَلت هذه الآيةُ ما **حدَّثنا** ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مِهْرانُ ، عن سفيانَ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لما نزَلت : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ أَن يَسۡتَقِيمَ ﴾ . قال أبو جهلٍ : ذلك إلينا ، إن شئْنا استقَمْنا . فنزَلت : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾[2] .

حدَّثنا ابنُ بشارٍ ، قال : ثنا عبدُ الرحمنِ ، قال : ثنا سفيانُ ، عن سعيدِ بنِ عبدِ العزيزِ ، عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمۡ

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧٠٩ ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٢ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) أخرجه الواحدى فى أسباب النزول ص ٣٣٣ من طريق سعيد بن عبد العزيز به ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/٣٦٢ عن سفيان الثورى به .

أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ . قال أبو جهلٍ : الأمرُ إلينا ؛ إن شئنا استقَمنا ، وإن شئنا لم نستقِمْ . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

حدَّثني ابنُ البَرْقيِّ ، قال : ثنا عمرُو بنُ أبي سلمةَ ، عن سعيدٍ ، عن سليمانَ بنِ موسى ، قال : لما نزَلت هذه الآيةُ : ﴿ لِمَن شَآءَ مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ ﴾ . قال أبو جهلٍ : ذلك إلينا ؛ إن شئنا استقَمْنا ، وإن شئنا لمْ نستقِمْ . فأنزَل اللهُ : ﴿ وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ .

آخرُ تفسيرِ سورةِ « إذا الشمسُ كُوِّرتْ » .

٨٥/٣٠ / [٢/١٠٧٤ظ] **تفسيرُ سورةِ «إذا السماءُ انفطَرت»**

بسمِ اللَّهِ الرحمنِ الرحيمِ

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ وَإِذَا ٱلْكَوَاكِبُ ٱنتَثَرَتْ ۝٢ وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ۝٣ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ۝٤ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ۝٥﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ﴾: انشقَّت، وإذا كواكبُها انتثَرت منها فتساقَطَت، ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾. يقولُ: فجَّر اللَّهُ بعضَها فى بعضٍ، فملأَ جميعَها.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ على اختلافٍ منهم فى بعضِ ذلك.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾. يقولُ: بعضُها فى بعضٍ[(١)].

حدَّثنا بشرٌ، قال: ثنا يزيدُ، قال: ثنا سعيدٌ، عن قتادةَ قولَه: ﴿وَإِذَا ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ﴾: فُجِّر عذبُها فى مالحِها، ومالحُها فى عذبِها[(٢)].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ[(٣)]، عن الحسنِ: ﴿وَإِذَا

---

(١) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/ ٥٣- من طريق أبى صالح به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/ ٣٢٢ من طريق عكرمة عن ابن عباس، إلى ابن المنذر والبيهقى فى البعث.

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٦٣.

(٣) بعده فى ت ١: «قتادة».

﴿ ٱلْبِحَارُ فُجِّرَتْ ﴾ . قال : فُجِّر بعضُها فى بعضٍ ، فذهَب ماؤُها[١] .

وقال الكلبىُّ : مُلِئت[٢] .

وقولُه : ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ . يقولُ : وإذا القبورُ أُثيرَت ، فاستُخْرِج مَن فيها من الموتى أحياءً . يقالُ : بعثَر فلانٌ حوضَ فلانٍ . إذا جعَل أسفلَه أعلاه ، يقالُ : بعثَره وبحثَره . لغتان .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ ، قال : ثنا أبو صالحٍ ، قال : ثنى معاويةُ ، عن علىٍّ ، عن ابنِ عباسٍ فى قولِه : ﴿ وَإِذَا ٱلْقُبُورُ بُعْثِرَتْ ﴾ . يقولُ : بُحِثَت[٣] .

وقولُه : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : علِمت كلُّ[٤] نفسٍ ما قدَّمت لذلك اليومِ من عملٍ صالحٍ ينفعُه ، وأخَّرت وراءَه من شىءٍ سنَّهُ يُعْمَلُ[٥] به .

واختلَف أهلُ التأويلِ فى تأويلِ ذلك ؛ **فقال بعضُهم** بنحوِ الذى قلنا فى ذلك .

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٤ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور - كما فى المخطوطة المحمودية ص ٤٤٤ - إلى ابن المنذر .

(٢) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٤ عن معمر عن الكلبى .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم - كما فى الإتقان ٢/٥٣ - من طريق أبى صالح به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٢ إلى ابن المنذر والبيهقى فى البعث .

(٤) بعده فى ص ، ت ١ ، ت ٢ ، ت ٣ : « ذى » .

(٥) فى ص ، م : « فعمل » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا المعتمرُ بنُ سليمانَ ، عن أبيه ، قال : ثنى عن القُرَظِيِّ ، أنه قال/ فى : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ . قال : ما قدَّمت مما عمِلَت ، وأما ما أخَّرت فالسُّنَّةُ يَسُنُّها الرجلُ ، يُعمَلُ بها مِن بعدِه[١] . ٨٦/٣٠

وقال آخرون : عُنِى بذلك ما قدَّمت من الفرائضِ التى أدَّتها ، وما أخَّرت من الفرائضِ التى ضيَّعتها .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن أبيه ، عن سعيدِ بنِ مسروقٍ ، عن عكرمةَ : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ ﴾ . قال : ما افتُرِض عليها ، وما أخَّرَتْ . قال : مما افتُرِض عليها[٢] .

حدَّثنى محمدُ بنُ سعدٍ ، قال : ثنى أبى ، قال : ثنى عمى ، قال : ثنى أبى ، عن أبيه ، عن ابنِ عباسٍ قولَه : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ . قال : تعلَمُ ما قدَّمت من طاعةِ اللَّهِ ، وما أخَّرت مما أُمِرَت به[٣] .

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ . قال : ما قدَّمت من خيرٍ ، وأخَّرت من حقِّ اللَّهِ عليها لم تعمَلْ به[٤] .

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ مَّا قَدَّمَتْ

---

(١) ذكره الطوسى فى التبيان ١٠/٢٩١ .

(٢) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٢ إلى عبد بن حميد وسعيد بن منصور وابن المنذر .

(٣) بعده فى م : « من حق لله عليه لم تعمل به » .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٢ إلى عبد بن حميد .

وَأَخَّرَتْ ﴾ . قال : ما قدَّمت من طاعةِ اللَّهِ ، وما أخَّرت من حقِّ اللَّهِ[١] .

حدَّثنى يونسُ ، قال : أخبَرنا ابنُ وهبٍ ، قال : قال ابنُ زيدٍ فى قولِه : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ . قال : ما قدَّمت : عمِلت ، وما أخَّرت : تركت وضيَّعت ، وأخَّرت من العملِ الصالحِ الذى دعاها اللَّهُ إليه .

وقال آخرون : بل معنى ذلك : ما قدَّمت من خيرٍ أو شرٍّ ، وأخَّرت من خيرٍ أو شرٍّ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا هشيمٌ ، قال : أخبَرنا العوَّامُ ، عن إبراهيمَ التيميِّ ، قال - ذكَروا عندَه هذه الآيةَ : ﴿ عَلِمَتْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ وَأَخَّرَتْ ﴾ - قال : أنا مما أخَّر الحَجَّاجُ .

وإنما اختَرنا القولَ الذى ذكَرناه ؛ لأن كلَّ ما عمِل العبدُ من خيرٍ أو شرٍّ فهو مما قدَّمه ، وأن ما ضيَّع من حقِّ اللَّهِ عليه وفرَّط فيه فلم يعمَلْه ، فهو مما قد قدَّم من شرٍّ ، وليس ذلك مما أخَّر من العملِ ؛ لأن العملَ هو ما عمِله ، فأما ما لم يعمَلْه فإنما[٢] هو سيئةٌ [٢/١٠٧٥و] قدَّمها ، فلذلك قلنا : ما أخَّر هو ما[٣] سنَّه من سنَّةٍ حسنةٍ وسيئةٍ ، مما إذا عمِل به العاملُ كان له مثلُ أجرِ العاملِ بها أو وزرِه .

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى : ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ۝٦ ٱلَّذِى

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٤ عن معمر به .

(٢) سقط من : ت ٢، ت ٣.

(٣) فى ت ٢، ت ٣: « مما » .

خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ فَعَدَلَكَ ﴿٧﴾ فِيٓ أَيِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴿٨﴾ ﴾ .

٨٧/٣٠ /يقولُ تعالى ذكرُه : يأيُّها الإنسانُ الكافرُ ، أىُّ شىءٍ غرَّك بربِّك الكريمِ ؟ غرَّ الناسَ[(١)] به عدوُّه المسلَّطُ عليه .

كما **حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ : ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴾ : شىءٌ ما غرَّ ابنَ آدمَ ؛ هذا العدوُّ الشيطانُ[(٢)] .

وقولُه : ﴿ ٱلَّذِى خَلَقَكَ فَسَوَّىٰكَ ﴾ . يقولُ : الذى خلَقك أيُّها الإنسانُ ، فسوَّى خلقَك ، فعدَلك .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ ذلك ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ المدينةِ ومكةَ والشامِ والبصرةِ : (فَعَدَّلَكَ) بتشديدِ الدالِ[(٣)] . وقرَأ ذلك عامةُ قرأةِ الكوفةِ بتخفيفِها[(٤)] . وكأن مَن قرَأ ذلك بالتشديدِ وجَّه معنى الكلامِ إلى أنه : جعَلك معتدلًا معدَّلَ الخلقِ مقوَّمًا . وكأن الذين قرَءوه بالتخفيفِ وجَّهوا معنى الكلامِ إلى : صرَفك وأمالَك إلى أىِّ صورةٍ شاء ؛ إما إلى صورةٍ حسنةٍ ، وإما إلى صورةٍ قبيحةٍ ، أو إلى صورةِ بعضِ قراباتِه[(٥)] .

وأولى الأقوالِ فى ذلك عندى بالصوابِ [(٦)]أن يقالَ[(٦)] : إنهما قراءتان معروفتان فى قرأةِ الأمصارِ صحيحتا المعنى ، فبأيتِهما قرَأ القارئُ فمصيبٌ ، غيرَ أن أعجبَهما إلىَّ أن أقرَأ به قراءةُ مَن قرَأ ذلك بالتشديدِ ؛ لأن دخولَ ﴿ فِىٓ ﴾ للتعديلِ أحسنُ فى

---

(١) فى م : « الإنسان » .

(٢) ذكره البغوى فى تفسيره ٨/ ٣٥٦، والقرطبى فى تفسيره ١٩/ ٢٤٥.

(٣) وهى قراءة ابن كثير ونافع وأبى عمرو وابن عامر . السبعة لابن مجاهد ص ٦٧٤.

(٤) وهى قراءة عاصم وحمزة والكسائى . المصدر السابق ص ٦٧٤.

(٥) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٤٤ .

(٦ - ٦) سقط من : ت ٢، ت ٣.

العربيةِ من دخولِها للعدلِ ، ألا ترى أنك تقولُ : عدَّلْتُك فى كذا ، وصرَفْتُك إليه . ولا تكادُ تقولُ : عدَّلتُك إلى كذا ، وصرَفتُك فيه . فلذلك اختَرتُ التشديدَ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك وذكَرنا أن قارِئى ذلك تأوَّلوه ، جاءت الروايةُ عن أهلِ التأويلِ أنهم قالوه .

ذكرُ الروايةِ بذلك

حدَّثنى محمدُ بنُ عمرٍو ، قال : ثنا أبو عاصمٍ ، قال : ثنا عيسى ، **وحدَّثنى** الحارثُ ، قال : ثنا الحسنُ ، قال : ثنا ورقاءُ ، جميعًا عن ابنِ أبى نجيحٍ ، عن مجاهدٍ فى قولِ اللَّهِ : ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ . قال : فى أىِّ شبَهٍ ؛ أبٍ أو أمٍّ أو خالٍ أو عمٍّ[1] .

حدَّثنا أبو كريبٍ ، قال : ثنا وكيعٌ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ[2] فى قولِه : ﴿ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ . قال : إن شاء فى صورةِ كلبٍ ، وإن شاء فى صورةِ حمارٍ .

حدَّثنا ابنُ حميدٍ ، قال : ثنا مهرانُ ، عن سفيانَ ، عن إسماعيلَ ، عن أبى صالحٍ : ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ . قال : خنزيرٍ أو حمارٍ[3] .

حدَّثنى يعقوبُ ، قال : ثنا ابنُ عُليَّةَ ، عن أبى رجاءٍ ، عن عكرِمةَ فى قولِه : ﴿ فِيٓ أَيِّ صُورَةٖ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ ﴾ . قال : إن شاء فى صورةِ قردٍ ، وإن شاء فى صورةِ خنزيرٍ[4] .

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧١٠، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٣/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) فى ت ٣: « عثمان » .

(٣) أخرجه الرامهرمزى فى الأمثال ص ٩٤، ٩٥ من طريق سفيان ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٣/٦ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٤) عزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٣/٦ إلى عبد بن حميد .

حدَّثنى محمدُ بنُ سنانٍ القزَّازُ، قال: ثنا مُطَهَّرُ بنُ الهيثمِ، قال: ثنا موسى بنُ علىِّ بنِ[(١)] رباحٍ اللَّخمىُّ، قال: ثنى أبى، عن جدِّى، أن النبىَّ ﷺ قال له: «ما [(٢)]وُلِد لك[(٢)]؟». قال: يا رسولَ اللَّهِ، ما عسى أن يولَدَ لى؛ إما غلامٌ، وإما جاريةٌ؟ قال: «فمَن يُشْبِهُ؟». قال: يا رسولَ اللَّهِ، مَن عسى أن يشبهَ؛ إما أباه، وإما أمَّه؟ فقال النبىُّ ﷺ عندَها: «مَهْ، لا تقولَنَّ هكذا، إن النطفةَ إذا استقرَّت فى الرحمِ أحضَرها[(٣)] اللَّهُ كلَّ نَسَبٍ بينَها وبينَ آدمَ، أما قرأت هذه الآيةَ فى كتابِ اللَّهِ: ﴿فِىٓ أَىِّ صُورَةٍ مَّا شَآءَ رَكَّبَكَ﴾؟». قال: «سلَكك»[(٤)].

٨٨/٣٠ /القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ ﴿٩﴾ وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ﴿١٠﴾ كِرَامًا كَٰتِبِينَ ﴿١١﴾ يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ ﴿١٢﴾ إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ ﴿١٣﴾﴾.

يقولُ تعالى ذكرُه: ليس الأمرُ أيُّها الكافرون كما تقولون، من أنكم على الحقِّ فى عبادتِكم غيرَ اللَّهِ، ولكنكم تكذِّبون بالثوابِ والعقابِ، والجزاءِ والحسابِ.

وبنحوِ الذى قلنا فى معنى قولِه: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ قال أهلُ التأويلِ.

---

(١) بعده فى م: «أبى».

(٢-٢) فى ت ٢، ت ٣: «ولدك».

(٣) فى م: «أحضر».

(٤) أخرجه الطبرانى (٤٦٢٤)، وابن عساكر فى تاريخ دمشق ٣٠/١٨ من طريق مطهر به، وأخرجه ابن أبى حاتم - كما فى تفسير ابن كثير ٨/ ٣٦٥- وابن شاهين - كما فى الإصابة ٤٥٠/٢ - من طريق موسى بن على به، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٣٢٣/٦ إلى البخارى فى تاريخه وابن المنذر وابن قانع وابن مردويه.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني محمدُ بنُ عمرٍو، قال: ثنا أبو عاصمٍ، قال: ثنا عيسى، **وحدَّثني** الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ في قولِه: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾. قال: بالحسابِ.

حدَّثني الحارثُ، قال: ثنا الحسنُ، قال: ثنا ورقاءُ، جميعًا عن ابنِ أبي نجيحٍ، عن مجاهدٍ: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾. قال: بيومِ الحسابِ[1].

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى، قال: ثنا ابنُ ثورٍ، عن معمرٍ، عن قتادةَ قولَه: ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾. قال: يومُ شدةٍ، يومٌ يَدينُ اللَّهُ العبادَ بأعمالِهم[2].

وقولُه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ﴾. يقولُ: وإن عليكم رُقَباءَ حافظين يحفَظون [٢/١٠٧٥ظ] أعمالَكم، ويُحْصونها عليكم.

﴿كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾. يقولُ: كرامًا على اللَّهِ، ﴿كَٰتِبِينَ﴾: يكتُبون أعمالَكم.

وبنحوِ الذي قلنا في ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثني يعقوبُ، قال: ثنا ابنُ عليةَ، قال: قال بعضُ أصحابِنا، عن أيوبَ في قولِه: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَٰفِظِينَ ۝١٠ كِرَامًا كَٰتِبِينَ﴾. قال: يَكْتُبون ما تقولون وما تَعْنُون[3].

---

(١) تفسير مجاهد ص ٧١٠، وعزاه السيوطي في الدر المنثور ٦/٣٢٣ إلى عبد بن حميد.

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ٢/٣٥٤ عن معمر به.

(٣) أخرجه البغوي في الجعديات (١٢٤٢) من طريق ابن علية عن أيوب، بلفظ: «تفتون» بدلا من: «تعنون».

وقولُه: ﴿يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ﴾. يقولُ: يعلَمُ هؤلاء الحافظون ما تفعلَون من خيرٍ أو شرٍّ، يُحصُون ذلك عليكم.

وقولُه: ﴿إِنَّ ٱلْأَبْرَارَ لَفِى نَعِيمٍ﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: إن الذين برُّوا بأداءِ فرائضِ اللَّهِ واجتنابِ معاصيه، لفى نعيمِ الجنانِ يُنعَّمون فيها.

القولُ فى تأويلِ قولِه تعالى: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ لَفِى جَحِيمٍ ﴿١٤﴾ يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿١٥﴾ وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ ﴿١٦﴾ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٧﴾ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٨﴾ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴿١٩﴾﴾.

٨٩/٣٠ /يقولُ تعالى ذكرُه: ﴿وَإِنَّ ٱلْفُجَّارَ﴾ الذين كفَروا بربِّهم، ﴿لَفِى جَحِيمٍ﴾.

وقولُه: ﴿يَصْلَوْنَهَا يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾. يقولُ جلَّ ثناؤُه: يَصْلَى هؤلاء الفجارُ الجحيمَ يومَ القيامةِ؛ يومَ يُدانُ العبادُ بالأعمالِ[1]، فيُجازَون بها.

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ.

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنى علىٌّ، قال: ثنا أبو صالحٍ، قال: ثنى معاويةُ، عن علىٍّ، عن ابنِ عباسٍ قولَه: ﴿يَوْمَ ٱلدِّينِ﴾: من أسماءِ يومِ القيامةِ، عظَّمه اللَّهُ، وحذَّره عبادَه[2].

وقولُه: ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِغَآئِبِينَ﴾. يقولُ تعالى ذكرُه: وما هؤلاء الفجارُ عن[3] الجحيمِ بخارِجين أبدًا فغائبين عنها، ولكنهم فيها مخلَّدون ماكثون، وكذلك

---

(١) فى ت ٣: «بأعمالهم».

(٢) تقدم تخريجه فى ٢٠/٢٩٦.

(٣) فى م: «من».

الأبرارُ فى النعيمِ . وذلك نحوُ قولِه : ﴿ وَمَا هُم مِّنْهَا بِمُخْرَجِينَ ﴾ [الحجر: ٤٨] .

وقولُه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه لنبيِّه محمدٍ ﷺ : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ ﴾ يا محمدُ . أى : وما أشْعَرك ، ﴿ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ : أىُّ شىءٍ يومُ الحسابِ والمجازاةِ ؟! معظِّمًا شأنَه جلَّ ذكرُه بقيلِه ذلك .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ : تعظيمًا ليومِ القيامةِ ؛ يومٌ يُدانُ فيه الناسُ بأعمالِهم[(١)] .

وقولُه : ﴿ ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴾ . يقولُ : ثم أىُّ شىءٍ أشعَرك أىَّ شىءٍ يومُ المجازاةِ والحسابِ يا محمدُ . تعظيمًا لأمرِه ، ثم فسَّر جلَّ ثناؤُه بعضَ شأنِه ؛ فقال : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ﴾ . يقولُ تعالى ذكرُه : ذلك اليومُ ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ . يقولُ : يومَ لا تُغنى نفسٌ عن نفسٍ شيئًا ، [(٢)]فتدفعَ عنها[(٢)] بليَّةً نزَلت بها ، ولا تنفعُها بنافعةٍ ، وقد كانت فى الدنيا تحمِيها ، وتدفعُ عنها مَن بغاها سوءًا ، فبطَل ذلك يومَئذٍ ؛ لأن الأمرَ صار للَّهِ لا يغلبُه غالبٌ ، ولا يقهرُه قاهرٌ ، واضمحَلَّت هنالك الممالكُ ، وذهَبت الرياساتُ ، وحصَل الملكُ للملكِ الجبارِ ، وذلك قولُه : ﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ . يقولُ : والأمرُ كلُّه يومَئذٍ - يعنى الدينَ - لِلَّهِ دونَ سائرِ خلقِه ، ليس لأحدٍ مِن خلقِه معه يومَئذٍ أمرٌ ولا نهىٌ .

وبنحوِ الذى قلنا فى ذلك قال أهلُ التأويلِ .

---

(١) تقدم تخريجه فى ١٩/٥١٨.

(٢ - ٢) فى ص ، ت ١، ت ٢، ت ٣: « فيدفع عنه » .

ذكرُ مَن قال ذلك

حدَّثنا ابنُ عبدِ الأعلى ، قال : ثنا ابنُ ثورٍ ، عن معمرٍ ، عن قتادةَ : ﴿ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ . قال : ليس ثَمَّ أحدٌ يومَئذٍ يقضِى شيئًا ، ولا يصنعُ شيئًا إلا ربُّ العالمين[١] .

٩٠/٣٠ /**حدَّثنا** بشرٌ ، قال : ثنا يزيدُ ، قال : ثنا سعيدٌ ، عن قتادةَ قولَه : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ ﴾ : والأمرُ واللَّهِ اليومَ للَّهِ ، ولكنه يومَئذٍ لا ينازعُه أحدٌ[٢] .

واختلَفت القرأةُ فى قراءةِ قولِه : ﴿ يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ ﴾ ؛ فقرَأته عامةُ قرأةِ الحجازِ والكوفةِ بنصبِ ﴿ يَوْمَ ﴾ ، إذ كانت إضافتُه غيرَ محضةٍ[٣] . وقرَأه بعضُ قرأةِ البصرةِ بضمِّ (يَوْمُ) ورفعِه ردًّا على اليومِ الأولِ[٤] . والرفعُ فيه أفصحُ فى كلامِ العربِ ، وذلك أن اليومَ مضافٌ إلى « يفعل » ، والعربُ إذا أضافت اليومَ إلى « تفعل » أو « يفعل » أو « أفعل » رفَعوه فقالوا : هذا يومُ أفعلُ كذا . وإذا أضافته إلى فعلٍ ماضٍ نصَبوه[٥] ، ومنه قولُ الشاعرِ[٦] :

على حينَ عاتَبْتُ المشيبَ على الصِّبا وقلتُ ألمَّا تَصْحُ والشَّيْبُ وازعُ

آخرُ تفسيرِ سورةِ « إذا السماءُ انفَطَرت »

---

(١) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ٢/٣٥٤ عن معمر به ، وعزاه السيوطى فى الدر المنثور ٦/٣٢٣ إلى عبد بن حميد وابن المنذر .

(٢) ذكره أبو حيان فى البحر المحيط ٨/ ٤٣٧، وابن كثير فى تفسيره ٨/ ٣٦٧.

(٣) وهى قراءة نافع وعاصم وحمزة والكسائى وابن عامر وأبى جعفر المدنى وخلف . النشر ٢/ ٢٩٨.

(٤) وهى قراءة ابن كثير وأبى عمرو ويعقوب الحضرمى . النشر ٢/ ٢٩٨.

(٥) ينظر معانى القرآن للفراء ٣/٢٤٥ .

(٦) هو النابغة ، وقد تقدم تخريجه فى ٩/ ١٤١.